



٢٤

أَضْوَاءُ عَلَى فِكْرٍ دُعَاةِ السَّلَفِ الْجَدِيدِ

وَقَفَاتٍ
مَعَ مُؤَلِّفِ كِتَابِ «خَوَارِجُ»

سلسلة
الدراسات
(٦)

د. عبد الرزاق بن خليفة الشاذلي

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

أضواء
علي فكر دعاة السلفية الجديدة
وقفات
مع مؤلف كتاب « حوار هادي »

الطبعة الأولى

١٤١٦ - ١٩٩٥

حقوق الطبع محفوظة

إلا لمن أراد طبعه لتوزيعه مجاناً

تطلب جميع إصدارات دار التجديد من مكتبة السلام

حولي شارع المثنى ت / ٢٦٦١٥٠٩



دار التجديد للنشر والتوزيع - الكويت ص . ب : ٣٩٤٥ النزهة

الرمز البريدي : ٧٣٠٥٥ الكويت

فاكس : ٥٣٢٧١٢٣ / ٠٠٩٦٥

سلسلة الدراسات

٦

أضواء
على فكر دعاة السلفية الجديدة
وقضات
مع مؤلف كتاب « حوار هاديء »

د. عبد الرزاق بن خليفة الشايجي

١٤١٦ - ١٩٩٥



الفهرس

الموضوع	الصفحة
* المقدمة	١
* ما هي القضية	٢
* الوقفه الأولى : الأخ مبارك بن سيف جهل هذه الطائفة ولذلك	
استنكر كتاب الخطوط العريضة	٩
* الوقفه الثانية : لست أول المصنفين في هذه المجموعة ولا أول	
المحذرين من بدعتهم	١٤
- الخطوط حلقة في ههذه السلسلة الذهبية	٣٤
- الفتنة تأتي إلى الكويت	٣٤
- الخطوة التالية إن شاء الله تعالى شرح الخطوط العريضة .	٣٩
* الوقفه الثالثة : لم نذكر أصلاً لهم إلا ما جعلوه هم أصلاً	٤١
* الوقفه الرابعة : هل حقاً كنت متشائماً عند نقدني لهذه	
الطائفة	٤٤
* الوقفه الخامسة : الأمر لا يحتاج إلى جهد جهيد لجمع هذه	

- الشماطيط والرد على تلك الأغاليط ٤٨
- * **الوقفه السادسة :** الأخ مبارك بن سيف في خيص بيص .. ٥٢
- * **الوقفه السابعة :** قياس مع الفارق ليس البناءون
كالهدامين ٦٤
- * **الوقفه الثامنة :** أعيدك يا أخي مبارك أن تكون ممن يحرفون
الكلم عن مواضعه ٧٤
- * **الوقفه التاسعة :** واضعو أصول هذا المنهج الباطل ليس أحد
منهم من الأئمة الأعلام ٧٩
- * **الوقفه العاشرة :** ردود سريعة على بعض المشاغبات ... ٨٧
- * **الوقفه الحادية عشرة :** بين الشيخ ربيع بن هادي
والحداد ٩٥
- العلامة ابن باز أيضاً لم يسلم من هذه الطائفة ١٠٣
- مبدأ الحداد في وجوب المساواة بين المبتدعة جميعاً ١٠٤
- صورة صارخة للردود بين هذه الطائفة (الأكاذيب) ١٠٨
- الحداد يرد على ادعاء الشيخ ربيع بن هادي أنه لم يكفر
سيد قطب ١١٠
- الحداد ينصح الشيخ ربيع بن هادي بوجوب المساواة بين أهل البدع
جميعاً ١١١

- الحداد يقول : لن نصبر عشرين سنة حتى يفهم الشيخ ربيع بن هادي أن الشوكاني مبتدع ، وأن رشيد رضا هو السفية المدعو برشيد ١١٣
- الحداد يدعي أن الشيخ ربيع بن هادي ضيع عمره في الدفاع عن أهل البدع ١١٤
- الحداد يتهم الشيخ ربيع بن هادي ومجموعته بالتلون في الدين ١١٥
- الحداد يتهم الشيخ ربيع بن هادي بالطعن في الإمام أحمد ، وابن خزيمة ، وابن تيمية ، وابن عبد الوهاب ١١٦
- الحداد يعلن سبب تأليف الشيخ ربيع بن هادي في سيد قطب ١١٧
- الحداد يتهم الشيخ ربيع بالإرجاء والتهاون مع أهل البدع . ١١٨
- صورة فاضحة من وقيعتهم في العلماء ١٢٠
- * الوقفة الأخيرة : دعوة ... وموعد ... ووفاء إن شاء الله تعالى** ١٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ مُقَلِّمَةٌ :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن
يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ ، ﴿ يا أيها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث
منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به
والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ ..

أما بعد ، فإن خير الكلام كلام الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد
ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار .. ثم أما بعد :

ما هي القضية ؟!

❖ لماذا كتبنا كتاب (الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية ...) ؟

❖ هذه خلاصة الخطوط .

❖ لم يتصد أحد ممن كتبنا فيه الخطوط لكتابة رد علمي مكتوباً عليها ، وإنما تصدي للرد زميل كريم ظهر من كتابه أنه لم يعرف أصول هذه الطائفة ، ولا تابع عملها ولا ردود علماء الدعوة عليهم .

❖ ها نحن ندخل مع الأخ مبارك بن سيف الهاجري في حوار هادئ أيضاً كما أراد .

كنت قد جمعت ما جعله بعض طلاب العلم المعاصرين أصولاً في الدين وألصقوها ونسبوها إلى سلف الأمة وادعوا أنها أصول المنهج السلفي ، وأن السلفي لا يكون سلفياً إلا إذا اعتقدها وتبناها ، ومن هذه الأصول : (إيجاب معرفة الأخطاء التي وقع فيها العلماء

والدعاة والتحذير منها) .. و(أن كل من وقع في بدعة فهو مبتدع) .. و(وكل من وقع في الكفر فهو كافر) .. و (أن من حكم عليه بالبدعة وجب هجرانه) ، (وأن كل جماعات الدعوة إلى الله في الوقت الحاضر هي جماعات بدع وضلالات ، وأنها امتداد للفرق القديمة الخارجة عن الإسلام) ..

(وأن كل عالم أو داعية وقع في بدعة مما يجعله هؤلاء بدعة – وجب إهدار كل حسناته ، وتنفير الناس منه ، وعدم الاستفادة من أي خير يقدمه للمسلمين ، ولا يجوز ذكره بخير حتى لا يلمع) ويغتر به المسلمون) .

وزعم بعضهم أن (الجهاد في سبيل الله اليوم قد أوصد بابه و سقط التكليف به حتى يخرج إمام يجمع المسلمين جميعاً) !! .. و(أن من قاتل اليوم عدواً من الكفار فهو منتحر غاد إلى عذاب الله) ! .. و (أنه لا يجوز إزعاج حاكم من حكام الأرض بموعظة أو نصيحة الا أن يسر ذلك إسراراً) .. و(أنه يجب تطبيق المقولة المأثورة : دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) .. و(أن هذه يجب تطبيقها على واقعنا الآن) .. و (أنه لا يجوز تَقْلُدُ ولاية أو وزارة

في الحكومات الحاضرة لأن الفصل بين الحكم والإسلام قد أصبح
أمراً مقضياً) ..

و(أنه لا يجوز مقاومة اليهود والنصارى وأعداء الأمة بأي
مقاومة ، بل ولا مجرد التفكير في حربهم وإرهابهم لأن سيطرتهم
على المسلمين قد أصبحت أمراً لا مفر منه ، ولا طاعن عليه !!)
.. و(أنه يجب الاستسلام لهذه المقادير حتى يكشفها الله من عنده
!!) ..

وأنه (لا يجوز للمسلم اليوم أن ينظر في أحوال أمته ، ولا
يعلم شيئاً عن واقعها ، ولا أن يتبصر بشئ من مآسيها ونكباتها
لأن معرفة ذلك لا تكون إلا بقراءة الجرائد والصحف والمجلات
والاستماع إلى الإذاعات الأجنبية ، وكل هذا اتباع لسبيل غير
المؤمنين ، ووقوع في شرك الكافرين) !!

وحتى لا يصعق مسلم مما أسرد من أفكار هذه المجموعة وأصولها
، ويظن أنني أفترى أو أبالغ ، أقول إي والله هذه هي أصولهم وما
دونوه بأيديهم وزعموا أن هذه هي أصول المنهج السلفي !! ،
وكان مما قالوه أيضاً وأصلوه (أن كل جماعة من المسلمين
اجتمعت على خير ودعوة وسمت نفسها بأي تسمية ((جمعية -

لجنة - جماعة - هيئة - حزب ... الخ)) فهي جماعة بدعة وشر
قد خالفت سلف الأمة الذين لم يعرفوا هذه الطريقة قط ...

(وعلى هذا الأساس فكل جماعات الدعوة إلى الله جماعات
بدعية مفرقة للأمة يجب حربها والقضاء عليها ...) ، و(أن
السلفي الداعي إلى الله لا يجوز أن يعمل في إطار أي تجمع قط
ولو سمي هذا التجمع جماعة أو جمعية أو لجنة أو هيئة أو أي
مسمى من المسميات ، وإلا كان ضالاً مبتدعاً !!)

وأصلوا كذلك (أن جميع وسائل الدعوة توقيفية شأنها شأن
أسماء الله وصفاته ، وأصول الدين من صلاة وصوم وزكاة لا
يجوز الأخذ بأية وسيلة جديدة للدعوة مهما كانت هذه الوسيلة)
وعلى هذه الأصول حرموا دخول المسلم في (النقابات المهنية ،
والاتحادات الطلابية ، والمجالس التشريعية .. الخ) !!

ولما قام أفراد هذه المجموعات في تطبيق هذه الأصول إذا بهم
يبدعون عدداً كبيراً من الدعاة إلى الله ، ويضللون جماعات الدعوة
إلى الله القائمة جميعها ، ويمنعون الشباب الملتزم من معرفة شئ عن
واقع أمتهم ، وإذا تكلم داعية في أي خطر يهدد الأمة من اليهود و
النصارى ، أو المنافقين والعلمانيين رموه بالبدعة والخروج عن منهج
السلف واهتمامه بالسياسة !! وتركه للدين ، ورتبوا على ذلك

إهدار كل عمله وجهاده وإستحلال عرضه ، واتهامه في دينه من
باب (ألق به كل بلية !!)

وانصرفت مجموعات من شباب الإسلام إلى حرب الدعاة إلى
الله، وقدموا ذلك على حرب كل أعداء الإسلام وشرعوا يجدون
ويجتهدون للوقوف على سقطة من سقطات الدعاة إلى الله من أجل
جرحهم ، وإسقاط عدالتهم ، بل تكفيرهم وإخراجهم من الدين
أحياناً ...

لما رأيت ذلك كله ، ورأيت تصدى علماء الإسلام والسنة على
الحقيقة من أمثال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - مفتي المملكة
العربية السعودية - ، والمحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني ،
وسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، والعلامة الشيخ ابن
جبرين، وفضيلة الشيخ ابن قعود ، وفضيلة الشيخ عبدالله الغنيمة ،
والعلامة بكر أبو زيد ، وشيخنا وأستاذنا عبدالرحمن بن عبدالحق
لهذه الطائفة الجديدة .. جمعت الأصول التي أصلها أصحاب هذا
الاتجاه الجديد في السلفية ، وأقاموا على أساسه الولاء والبراء مع
غيرهم ، وصنفوا على ضوءه الناس فكانت هذه الأصول الثلاثون
التي جمعناها في الطبعة الأولى ثم إحدى وخمسين في الطبعة الثانية ،

وذلك من باب التحذير من هذه الأصول الفاسدة ، وبيان أنها ليست من أصول أهل السنة والجماعة كما يدعون ، وليست أيضاً من أصول المنهج السلفي كما يقولون ، وكان وقع هذا الكتاب على أصحاب هذه الأصول وقع الصاعقة ، فبهتوا لما رأوا أصولهم أمام أعينهم ، وأنها تخالف أصول أهل السنة والجماعة حقاً ، ولم نرد أن نفضحهم بأعيانهم حتى يعود من يعود منهم إلى الحق ، وتنسى هذه الأصول الفاسدة التي لو اعتنقت واتبعت لأفسدت حال المسلمين .

وللأسف أنه لم يتصدَّ أحد ممن وضع هذه الأصول للرد على هذا الكتاب الذي سميناه (الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية الجديدة) ، ولكن كتب أخونا مبارك بن سيف الهاجري رسالة سماها (حوار هادئ مع الأخ ...) ضمنها اعتراضات شكلية لا طائل تحتها .

وقد أتاح هذا الحوار لنا فرصة ثانية لإلقاء الضوء على هذه الأصول ، وبيان القائلين بها ، وذكر شيء من أقوالهم ..
وها نحن ندخل حواراً هادئاً أيضاً مع أخينا مبارك بن سيف ليعلم أن هذه الأصول التي نسبناها للقوم هي أصولهم وليست

سقطات كما يظن ، وأنهم يقيمون عليها الولاء والبراء ، فمن وافقهم في أصولهم فهو سني سلفي ، ومن خالفهم بدعوه وحاربوه وهجروه ، واستحلوا منه ما يستحل المسلم من الكافر ، وزادوا هم على ذلك .

وقد رتبت حوارتي مع الأخ مبارك إلى وقفات حيث نقف عند كل شبهة أوردتها ونذكر ما فيها وأدلتنا فيما قلناه وسطرناه .
والله نسأل أن تكون هذه الوقفات ، وهذا الحوار مما يجلي الحقائق ، ويعري أصول هذه المجموعة ، ويزيل عن أعينهم الغشاوة ويردهم إلى الحق .

كتبه

د. عبدالرزاق بن خليفة الشايجي

الكويت في غرة ربيع الأول سنة ١٤١٦ هـ



الوقفة الأولى

الأخ مبارك بن سيف جهل هذه الطائفة
ولذلك استنكر كتاب الخطوط العريضة

❖ قال الأخ مبارك : " فهلا كشف الشايحي عن هذه
الطغمة الباغية ... " وأقول هذه الوقفات هي وفاء وإجابة لطلبه
فأقول :

يبدو أن الأخ مبارك بن سيف - رعاه الله - يجهل هذه الطائفة
ولا يعرف عنها إلا بعض الأخطاء والنسقطات ولم يطلع على فكرها
كله ، ولا عرف الأخطار التي تهدد أمة الإسلام بعامه، والسلفيين
والدعوة السلفية بخاصة من نشأة هذه المجموعة بينهم، وانتسابهم إلى
المنهج السلفي وادعائهم أن أصولهم المبتدعة هذه هي أصول أهل
السنة والجماعة ، ومن أجل جهل الأخ مبارك بن سيف بهذه
الطائفة قال في رسالته التي سماها (حوار هادئ مع الأخ الدكتور
عبدالرزاق بن خليفة الشايحي) قال :

" فهلا كشف الشايحي عن هذه الطغمة الباغية ، وهؤلاء
الأدعياء فأظهر أسماء خمسة أو ستة أو سبعة أو أقل أو أكثر من
كبارهم وأئمتهم المتفقين على هذه الأصول العظيمة .. " (الحوار / ٤٠)
ونقول للأخ مبارك بن سيف :

أولاً : إن لك يا أخي مبارك ما أردت ، فإن الأئمة الأعلام
الذين ذكرنا أسماءهم آنفاً قد خذروا منهم تحذيراً ، وقد جمعنا نحن
كثيراً من الغث الساقط الذي قالته هذه الطائفة وجعلته أصولاً
للسلفية ، وسنقدمها للعالم أجمع ولأئمة الإسلام (لتكون فضيحة
هذه الطائفة على رؤوس الأشهاد ، ويرمون بالبذعة على لسان
الأئمة الأعلام) ويكون لك بذلك الشكر فإن (الدال على الخير
كفاعله) .

فأبشر فسنضع لك وللعالم كله أقوال هذه الطائفة بنصوص
كلامها أمام كل أصل من الأصول الثلاثين التي جمعناها عنهم ، بل
وسنزيد بعض الأصول الجديدة مما أحدثوه فانتظر صدور ذلك عن
قريب إن شاء الله تعالى !!

وإن كنت عاجلاً فارجع إلى شريط الفرسان الثلاثة لتطرب
سمعك بنصوص أقوالهم ومن أفواهم .

وسيطلع العالم ويدهش كيف تصدر هذه الأقوال ممن يدعي
نصرة السنة والسلف !! وسيكون كل قول موثقاً بمن صدره ،
ولتعلم يا أخ مبارك أننا لا نلقي الكلام على عواهنه .

ثانياً : نحن نعذرك - يا أخي مبارك - في أنك تجهل أمر هذه
الطائفة التي حذر منها العلماء وبنوا انحرافهم وزيفهم ، وخطأ
منهجهم ، وذلك بالرغم من شهرة ذلك وانتشاره ولكن يبدو أنك
كنت مشغولاً ببحث الدكتوراه ، وهذا على كل حال أمر تعذر به
، وهنيئاً لك (شهادة الدكتوراة) ، ونسأل الله أن يجعلها لك لا
عليك ، ولكننا ندعوك وقد تصدّيت للدفاع عن هذه الطائفة وأنت
تجهلهم أن تعرف أصولهم ، وأن تنضم إلى ركب علماء الدعوة
السلفية في التحذير من شرهم وبدعتهم ، وسنوفر لك الوقت
والجهد بأن نضع بين يديك مجموعة كبيرة من أقوالهم البدعية
وشرحاً من كلامهم أنفسهم لأصولهم التي أصلوها ، وذلك في
طبعتنا الثالثة إن شاء الله لكتاب (الخطوط العريضة) ... وقد عبت
علينا في طبعته الأولى أن إخراجها دون ذكر من قال بكل أصل من
هذه الأصول فأبشر فسنضع لك أقوالهم وأسماءهم وذلك لقطع
عذرهم في القعود عن التحذير من هذه المقالات والأصول الفاسدة .

ثالثاً : لا شك عندنا أنك تجهل هذه الطائفة بدليل أنه مع
اشتهارها وكتابة أهل العلم فيها إلا أن حالك كحال من لم يسمع ،
ولم يقرأ شيئاً ثم إنك قد سقطت في كتابك بما يعده هؤلاء بدعة
عظيمة وخروجاً عن منهج السلف وهو استشهادك بأقوال الشيخ
الدكتور سفر الحوالي مستحسناً لها و مادحاً له ، ومثنيّاً عليه . وهذه
كبيرة من الكبائر عند هذه المجموعة لأن مثل الشيخ سفر الحوالي
عندهم مبتدع ضال أخطر من اليهود والنصارى ، ولا يجوز ذكر
محاسنه ، ولا الاستشهاد بكلامه ، ومن ذكر محاسن المبتدع عندهم
فهو مبتدع مثله .. فأنت يا أخ (مبارك) مبتدع عند هذه الطائفة
ومع ذلك تدافع عنها ، واسأل أقربهم إليك : هل ذكر أمثال الشيخ
سفر الحوالي بخير يعد بدعة أم لا ؟!

فإن قالوا بدعة فقد (صدقوك) وإن قالوا لا فهي (تقية)
- وللأسف - التقية من مذهبهم ...

ولذلك نقول للأخ مبارك : بارك الله فيك لقد تطوعت للرد
عن جماعة أبت مبتدع عندهم وستكون من ضحاياهم كما كان
غيرك ممن مدحوه عند موافقتهم ثم بدعوه عند مخالفتهم ..

أما الجواب الصريح في أسمائهم وتعريتهم فاشتعارهم باسم أهل
المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل خراسان مغنٍ عن ذكر أشخاصهم
وأعيانهم لندع لهم فرصة العودة والرجوع إلى الحق وإلا سنجلّي
لك الحقائق في القريب العاجل .

ومثل هؤلاء مالك وللدفاع عنهم ؟ وقد جنبوا جميعاً أن
يدافعوا عن أنفسهم ، وأن يذكروا خطئاً واحداً في كتابي
(الخطوط العريضة) أو إنني كذبت عليهم في أصل واحد مما
أصلوه .. ثم جئت أنت - هداك الله - يا أخ مبارك لتقول
(وأين هذه الطغمة الباغية ، والطائفة التعيسة ؟!)



الوقفة الثانية

لست أول المصنفين في هذه المجموعة
ولا أول المحذرين من بدعتهم

❖ أول من حذر من هذه الفتنة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن
عبدالله بن باز - مفتي المملكة العربية السعودية - في بيانه
التاريخي الصادر بتاريخ (١٧/٦/١٤١٤هـ) .

❖ للمشايخ ابن عثيمين ، وابن جبرين ، وابن قعود ، وابن
غنيمان كلمات تكتب بماء الذهب في التحذير من هذه الفتنة .

❖ لم يكتب في بيان حقيقة هذه الطائفة الجريحة خير من
الشيخ بكر أبو زيد - حفظه الله - ، وكتابه (تصنيف الناس
بين الظن واليقين) لا يقدر بثمن .

❖ بيان طلاب العلم الذي صدر في الكويت ، وتقريظ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز له حلقة عظيمة في الرد على هذه الطائفة .

لم أكن أول المحذرين من هذه الطائفة بل أنا تابع لمشايخ الدعوة السلفية الذين حذروا من هذا الانحراف في فهم منهج السلف الصالح ، فقد تكلم في هذا سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، مفتي المملكة العربية السعودية ، وسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، وفضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين ، وفضيلة الشيخ عبدالله بن قعود ، وفضيلة الشيخ عبدالله الغنيمان ، والمحدث العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، وشيخنا وأستاذنا عبدالرحمن بن عبد الخالق ، ولجميع هؤلاء الأفاضل بيانات وأشرطة ومراسلات وكتب .

لقد كان أول المصنفين فيهم سماحة الشيخ الوالد عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الذي كتب بيانه المشهور وهذا نصه :
" الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين أما بعد :

" فإن الله عز وجل يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الظلم
والبغي والعدوان ، وقد بعث الله نبيه محمداً ﷺ بما بعث به
الرسل جميعاً من الدعوة إلى التوحيد ، وإخلاص العبادة لله وحده
، وأمره بإقامة القسط ونهاه عن ضد ذلك من عبادة غير الله ،
والتفرق والتشتت والاعتداء على حقوق العباد ، وقد شاع في هذا
العصر أن كثيراً من المنتسبين إلى العلم والدعوة إلى الخير يقعون في
أعراض كثير من أخوانهم الدعاة المشهورين ويتكلمون في أعراض
طلبة العلم والدعاة والمحاضرين ، يفعلون ذلك سراً في مجالسهم ،
وربما سجلوه في أشرطة تنشر على الناس وقد يفعلونه علانية في
محاضرات عامة في المساجد وهذا المسلك يخالف لما أمر الله به
رسوله من جهات عديدة منها :

أولاً : أنه تعد على حقوق الناس من المسلمين ؛ بل خاصة
الناس من طلبة العلم والدعاة الذين بذلوا وسعهم في توعية الناس
وإرشادهم وتصحيح عقائدهم ومناهجهم ، واجتهدوا في تنظيم
الدروس والمحاضرات ، وتأليف الكتب النافعة .

ثانياً : أنه تفريق لوحدة المسلمين وتمزيق لصفهم ، وهم أحوج
ما يكونون إلى الوحدة والبعد عن الشتات ، والفرقة ، وكثرة

القليل والقال فيما بينهم . خاصة وأن الدعاة الذين نيل منهم هم من أهل السنة والجماعة المعروفين بمحاربة البدع والخرافات والوقوف في وجه الداعين إليها ، وكشف خططهم وألاعيبهم ، ولا نرى مصلحة في مثل هذا العمل إلا للأعداء المتربصين من أهل الكفر والنفاق أو من أهل البدع والضلال .

ثالثاً : أن هذا العمل فيه مظاهرة ومعاونة للمغرضين من العلمانيين والمستغربين وغيرهم من الملاحدة الذين اشتهر عنهم الوقعة في الدعاة ، والكذب عليهم ، والتحريض ضدهم فيما كتبوه وسجلوه ، وليس من حق الأخوة الإسلامية أن يعين هؤلاء المتعجلون أعداءهم على أخوانهم من طلبة العلم والدعاة وغيرهم .

رابعاً : إن في ذلك إفساداً لقلوب العامة والخاصة ونشراً وترويجاً للأكاذيب والإشاعات الباطلة وسبباً في كثرة الغيبة والنميمة ، وفتح أبواب الشر على مصاريعها لضعاف النفوس الذين يدأبون على بث الشبه وإثارة الفتن ويحرصون على إيذاء المؤمنين بغير ما اكتسبوا .

خامساً : أن كثيراً من الكلام الذي قيل لا حقيقة له وإنما هو من التوهمات التي زينها الشيطان لأصحابها وأغراهم بها وقد قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً .. الآية ﴾ ، والمؤمن ينبغي أن يحمل كلام أخيه المسلم على أحسن المحامل وقد قال بعض السلف : لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءً وأنت تجد لها في الخير محملاً .

سادساً : وما وجد من اجتهاد لبعض العلماء وطلبة العلم فيما يسوغ فيه الاجتهاد فإن صاحبه لا يؤاخذ به ، ولا يثرب عليه إذا كان أهلاً للاجتهاد فإذا خالفه غيره في ذلك كان الأجدر أن يجادله بالتي هي أحسن حرصاً على الوصول إلى الحق من أقرب طريق ، ودفعاً لوساوس الشيطان وتحريشه بين المؤمنين ، فإن لم يتيسر ذلك ورأى أحد أنه لا بد من بيان المخالفة فيكون ذلك بأحسن عبارة وألطف إشارة ، ودون تهجم ، أو تجريح ، أو شطط في القول قد يدعو إلى رد الحق أو الإعراض عنه ، ودون تعرض للأشخاص أو اتهام للنيات أو زيادة في الكلام لا مسوغ لها ، وقد كان الرسول ﷺ يقول في مثل هذه الأمور : ((ما بال أقوام قالوا كذا وكذا))

فالذي انصح به هؤلاء الأخوة الذين وقعوا في أعراض الدعاة ونالوا منهم أن يتوبوا إلى الله تعالى مما كتبه أيديهم ، أو تلفظت به ألسنتهم مما كان سبباً في إفساد قلوب بعض الشباب وشحنهم بالأحقاد والضغائن ، وشغلهم عن طلب العلم النافع ، وعن الدعوة إلى الله بالقليل والقال ، والكلام عن فلان وفلان ، والبحث عما يعتبرونه أخطاء للآخرين وتصيدها وتكلف ذلك .

كما أنصحهم أن يكفروا عما فعلوه بكتابة أو غيرها مما يبرؤون فيه أنفسهم من مثل هذا الفعل ويزيلون ما علق بأذهان من يستمع إليه من قولهم ، وأن يقبلوا على الأعمال المثمرة التي تقرب إلى الله وتكون نافعة للعباد وأن يحذروا من التعجل في إطلاق التكفير أو التفسيق أو التبديع لغيرهم بغير بينة ولا برهان قال النبي ﷺ : ((من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما)) (متفق على صحته)

ومن المشروع لدعاة الحق وطلبة العلم إذا أشكل عليهم أمر من كلام أهل العلم أو غيرهم أن يرجعوا إلى العلماء المعتبرين ويسألوهم عنه ليبينوا لهم جلية الأمر ويوققوهم على حقيقته ويزيلوا ما في أنفسهم من التردد والشبهة عملاً بقول الله عز وجل في سورة

النساء : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

والله المسؤول أن يصلح أحوال المسلمين جميعاً ، ويجمع قلوبهم وأعمالهم على التقوى وأن يوفق جميع علماء المسلمين وجميع دعاة الحق لكل ما يرضيه وينفع عباده ، ويجمع كلمتهم على الهدى ويعيذهم من أسباب الفرقة والاختلاف وينصر بهم الحق ويخذل بهم الباطل إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين .

عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام

لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد "

وصدر هذا البيان بتاريخ (١٧/٦/١٤١٤هـ) .. وهذا البيان العظيم وثيقة تاريخية ، وشاهد باق ، وكلمات من نور نطق بها من هو بمنزلة الإمام العام للمسلمين جميعاً في هذا العصر ... وقد نصح

- حفظه الله - هؤلاء الذين جعلوا عملهم وشغلهم هو الخط من شأن الدعاة إلى الله ونبزههم بالألقاب السيئة ، وتحذير الناس منهم أن يتقوا الله ، ولا يكونوا عوناً (للعلمانيين ، والمستغربين ، وغيرهم من الملاحدة) على أخوانهم في الدين والعقيدة .

ولكن الذين صدر هذا البيان واعظاً ومذكراً لهم ، اتهموا صاحب البيان في السر (١) ، وأظهروا خلاف الحق زاعمين أن هذا البيان ليس صادراً من أجلهم ، وأن الشيخ لا يعنيه ، وكأنهم ليسوا هم من يقوم في كل مكان بسب الدعاة وشتمهم ، وتجريحهم ، بل وتكفيرهم وتفسيقهم ، وبهذا جرموا أنفسهم من هذه الموعظة البليغة التي أسداها لهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، وحرموا أنفسهم كذلك من التمسك بالأصول السلفية الحقيقية ، ومنهج أهل السنة والجماعة حقاً لا تزيفاً في الحكم على الرجال والطوائف .

ثم لما كثرت أراجيف هؤلاء المبطلين على عدد من الدعاة بأعيانهم واتهامهم بالخروج والمروق ، والجهل والبعد عن منهج أهل السنة والجماعة ، وتلقيبهم بالسرورية ، والقطيبة ، والأخوانية ..

(١) نقل محمود الحداد أن الشيخ ربيع بن هادي قال عن البيان : " لقد طعن ابن باز السلفية طعنة خبيثة " (القول العادل / ٧)

وقيل فيهم (هم أشر من اليهود والنصارى) ... كثر السؤال عنهم
لدى أئمة الدعوة السلفية ، فكان مما أجاب به فضيلة الشيخ
عبدالله بن جبرين - عضو هيئة كبار العلماء - في شريط مسجل
له برقم (١٨٨٣) نشر تسجيلات صوت الحق الإسلامية :

" فنحن نقول لهؤلاء - أي لطائفة الجراحين - فرق بينكم
وبينهم أي قياس يحصل بين الاثنين بين من ينصحون المسلمين
ويوجهونهم ويدلونهم ويرشدونهم . وبين من لم يظهر منهم أية
أثر ولا أية نفع بل صار ضررهم أكثر من نفعهم حيث صرفوا
جواهر وأئمة وجماعات عن هؤلاء الأخيار ، وأوقعوا في قلوبهم
حقداً للعلماء ، ووشوا بهم ، ونشروا الفساد ، ونشروا السوء ،
وأفسدوا ذات البين التي أخبر النبي ﷺ أن فساد ذات البين هي
الحالقة . لو يظهر لهم أثر فنحن نسألهم ونقول لهم :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا

متى عملتم مثل أعمالهم ؟ متى نفعتهم مثل نفعهم ؟ متى أثرت
مثل تأثيرهم ؟ ويحكم سوءكم وشركم وضرركم على أخوانكم
الذين يعتقدون مثل ما تعتقدون ، ويدعون إلى الله تعالى أنتم
كالذين قال فيهم أحد العلماء :

متى كنتم أهلاً لكل فضيلة متى كنتم حرباً لمن حاد أو كفر
متى دستم رأس العدو بفيلق وقنبلة أو مدفع يقطع الأثر
تعيون أسيخاً كرمأ أعزة جهابذة نور البصيرة والبصر
فهم بركات للبلاد وأهلها بهم يدفع الله البلايا عن البشر
وهذه كلمات من نور نطق بها هذا الخبر العظيم والشيخ الجليل ،
ولكن هل نفعم ذلك ؟ بل رموا الشيخ بالميل إلى القطبية
والسرورية ... الخ

* وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن أن بعض طلاب
العلم العائدين من المدينة بدأوا في الوقعة ببعض المشايخ وأنهم -
أي المشايخ- مخالفون لمذهب السلف الصالح وأنه لا يجوز الاستماع
إلى أشرطتهم فقال :

" أرى أن مثل هذا العمل عمل منكر وأنه لا يجوز أن يفرقوا
بين العلماء بدون حق ، وأذكر من المشايخ الذين تقدم السائل
باسمائهم فأنا لا أعلم عنهم إلا خيراً .

وهم من أخواننا الذين لا نسيء الظن بهم ونرى أن من ذمهم
فعليه أن يتقي الله ، وأن ينظر في الأمر الذي ذمهم من أجله ،
وأن يتدبر فيما يقولون ، وفيما يدعون إليه ، فإن كان حقاً فهو

المطلوب وإن كان خطأ فقد يكون الخطأ عنده ولا عندهم . فحين يتكلم عنهم ويبحث فإن الحق ضالة المؤمن أينما كان " انتهى (١)

ولا شك أن أكثر هؤلاء العلماء تصنيفاً في هذه المجموعة ، وأعمقهم علماً بأصولهم هو الشيخ العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد - حفظه الله - الذي جمع أصولهم وعرف مقاصدهم ، وأدرك أخطار منهجهم فكتب فيهم كتاباً فريداً جامعاً سماه (تصنيف الناس بين الظن واليقين) واكتفي هنا بنقل بعض هذه العبارات، وقد جمعت جميع ما ذكرته أنا في كتابي :

(١) يقول - حفظه الله - في هذه المجموعة التي سماها (القطيع) :
" وإذا علمت فُشُوَ ظاهرة التصنيف الغلابة ، وأن إطفاءها واجب ، فاعلم أن المحترفين لها سلكوا لتفيذها طرقاً منها :

* إنك ترى الجراح القصاب كلما مر على ملاً من الدعاة اختار منهم (ذبيحاً) فرماه بقذيفة من هذه الألقاب المرة تمرق من فمه مروق السهم من الرمية ، ثم يرميه في الطريق ويقول :
أميطوا الأذى عن الطريق فإن ذلك من شعب الإيمان ؟؟

(١) وقد ذكرنا في كتابنا (فتاوى وكلمات في التحذير من مبدعة القادة والجماعات) نقولاً لعدد من أبرز علماء السلفية فليُنظر .

* وترى دأبه التربص والترصد : عين للترقب وأذن للتجسس ، كل هذا للتحرّيش وأشعال نار الفتن بالصالحين وغيرهم .

* وترى هذا " الرمز البغيض " مهموماً بمحاصرة الدعاة بسلسلة طويل ذرعها ، ردئ متنها ، تجر أثقالاً من الألقاب المنفرة والتهم الفاجرة ، ليسلكهم في قطار أهل الأهواء ، وضلال أهل القبلة ، وجعلهم وقوداً بليلة وحطب اضطراب !!

وبالجملة فهذا (القطيع) هم أسوأ " غزاة الأعراض بالأمراض والعرض الباطل في غوارب العباد ، والتفكه بها ، فهم مقرونون بأصفاة : الغل ، والحسد ، والغيبة ، والنميمة ، والكذب ، والبهت ، والإفك ، والهمز ، واللمز جميعها في نفاذ واحد .

إنهم بحق (رمز الإرادة السيئة يرتعون بها بشهوة جامحة ، نعوذ بالله من حالهم لارُعُوا) " (التصنيف / ٢٢ - ٢٣)

فانظر رعاك الله كيف وصف هذه الطائفة (بالقطيع) وهم كذلك لأن لهم شيخاً كبيراً أو شيخين وباقيهم من حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام تجد أحدهم يجرح كل دعاة الأرض من المسلمين شرقاً وغرباً وهو لم يقرأ له كتاباً ولم يعرف له عقيدة !!

وانظر كيف وصف أمراضهم من الغل ، والحسد ، والغيبة ،
والنميمة ، والكذب ، والبهت ، والإفك ، والهمز ، واللمز ، وأنهم
قد جمعوا ذلك في نفاذ واحد ، وأن عمل هؤلاء القطيع هو تمزيق
أجساد الدعاة إلى الله ...

(٢) ويقول أيضاً فيهم الشيخ بكر أبو زيد رعاه الله وسدده :
" وكم جرت هذه المكيدة من قارعة في الديار بتشويه وجه
الحق ، والوقوف في سبيله ، وضرب للدعوة من حدثاء الأسنان
في عظماء الرجال باحتقارهم وازدراؤهم ، والاستخفاف بهم
وبعلومهم ، وإطفاء مواهبهم ، وإثارة الشحناء والبغضاء بينهم .
ثم هضم لحقوق المسلمين في دينهم ، وعرضهم ، وتحجيم لانتشار
الدعوة بينهم بل صناعة تواييت ، تقبر فيها أنفاس الدعاة ونفائس
دعوتهم .. انظر كيف يتهافون على إطفاء نورها فالله حسبهم "
(التصنيف / ٢٤)

(٣) وقال أيضاً - حفظه الله - :

" ولا يلتبس هذا الأصل الإسلامي بما تراه مع بلج الصبح وفي
غسق الليل من ظهور ضمير أسود وافد من كل فج استبعد
نفوساً بضراوة ، أراه - تصنيف الناس - وظاهرة عجيبة نفوذها

هي (رمز الجراحين) ، أو (مرض التشكيك وعدم الثقة) حملة فئام
غلاظ من الناس يعبدون الله على حرف ، فألقوا جلاباب الحياء ،
وشغلوا به أغراراً التبس عليهم الأمر فضلوا ، وأضلوا ، فلبس
الجميع أثواب الجرح والتعديل ، وتدثروا بشهوة التجريح ، ونسج
الأحاديث ، والتعلق بخيوط الأوهام ، فبهذه الوسائل ركبوا ثبج
تصنيف الآخرين للتشهير والتنفير والصد عن سواء السبيل "

(التصنيف / ٢٩)

وقال العلامة بكر أبو زيد :

" ويا لله كم صدت هذه الفتنة العمياء عن الوقوف في وجه
المد الاحادي ، والمد الطرقي ، والعبث الأخلاقي ، وإعطاء
الفرصة لهم في استباحة أخلاقيات العباد ، وتأجيج سبل الفساد
والإفساد إلى آخر ما تجره هذه المكيدة المهيئة من جنایات على
الدين ، وعلى علمائه ، وعلى الأمة وعلى ولادة أمرها ، وبالجملة
فهي فتنة مضلة ، والقائم بها (مفتون) و(منشق) عن جماعة
المسلمين " (التصنيف / ٢٩)

(٤) وقال أيضاً - حفظه الله - :

" وفي عصرنا الحاضر يأخذ الدور في هذه الفتنة دورته في
مساخ من المنتسبين إلى السنة متلفعين بمرط ينسبونهم إلى السلفية
- ظلماً لها - فنصبوا أنفسهم لرمي الدعاة بالسنتهم الفاجرة
المبنية على الحجج الواهية ، واشتغلوا بضلالة التصنيف "

(التصنيف / ٢٨)

(٥) وقال متوجاً ذلك القول البليغ في هذه المجموعة :

" ولكن بليّة لا لعلها ، وفتنة وقى الله شرها حين سرت في
عصرنا - ظاهرة الشغب هذه إلى ما شاء الله من المنتسبين إلى
السنة ودغوى نصرتها ، فاتخذوا (التصنيف بالتجريح) ديناً
وديدناً فصاروا إلماً إلى أقرانهم من أهل السنة وحرباً على
رؤوسهم وعظمائهم ، يلحقونهم الأوصاف المردولة ، وينبزونهم
بالألقاب المستشنة المهزولة حتى بلغت بهم الحال أن فاهوا
بقولتهم عن أخوانهم في الاعتقاد والسنة والأثر (هم أضر من
اليهود والنصارى) و(فلان زنديق) ..

وتعاموا عن كل ما يجتاب ديار المسلمين ، ويخترق آفاقهم من
الكفر والشرك ، والزندقة ، والإلحاد ، وفتح سبل الإفساد والفساد

، وما يفد في كل صباح ومساء من مغريات وشهوات ، وأدواء
وشبهات تنتج تكفير الأمة وتفسيقها ، وإخراجها نشأً آخر منسلخاً
من دينه ، وخلقه ...

وهذا الانشقاق في صف أهل السنة لأول مرة حسبما نعلم
- يوجد في المنتسبين إليهم من يشاقهم ، ويجند نفسه لمثافتهم ،
ويتوسد ذراعهم لإطفاء جذوتهم ، والوقوف في طريق دعوتهم ،
وإطلاق العنان يفري في أعراض الدعاة ويلقي في طريقهم العوائق في
عصبية طائشة " (التصيد / ٢٩ - ٤٠)

وأكتفي بهذه النقول من كتاب شيخنا بكر أبو زيد - حفظه
الله - ، وهذا كلام ينبغي أن يكتب بماء الذهب ، ويتعلمه
المسلمون في كل مكان ، والله لوددت أن يكون هذا الكتاب
العظيم تذكرة لكل طالب علم في هذا العصر .

هذا وقد نقلت ما تقدم عن العلماء ليعلم الجميع أن القضية
كلها ليست من اختراعاتي ، ولاهي أوهام مفتراة ، ولم تكن
جميعاً في حلم مزعج هنا في الكويت حتى جاءنا ذلك الفاضل
الذي نكن له - والله - كل احترام ، ليوظنا من (الكابوس) كلا .

هذا ولست أزعـم أن من تقدم من العلماء علموا كل ما كتبه في
الخطوط عن الطائفة المنشقة ، لكنني أردت أن أبين أنهم تحسسوا
منهم الشر ورأو فيهم الفتنة فحذروا منهم .. فلست أول المحذرين.

وفي الكويت :

لقد عشنا قبل أن أكتب كتاب (الخطوط العريضة) ، ظاهرة
(التصنيف) بالهوى ، والتجريح المتخبط المخبول ، بكل نتنها وقبحها
، الذي وصفه العلامة بكر أبو زيد وصفا أبلغ وأقسى من وصفي .
ورأينا كيف نصبوا مشانق التجريح لمن أرادوا تحطيمه ، وسعوا
بأساليب لاتستقيم في خلق مسلم سويّ الاخلاق لتشويه سمعة
الدعاة الذين لم يعرف عنهم الناس الا الخير ، وملأوا قلوب
الاحداث بالاحقاد على الدعاة والمصلحين وطلبة العلم ممن
يخالفونهم في قضاياهم المريضة ، وجمعوا زلات عفا عليها الزمن ،
قد مضى على بعضها أكثر من خمس وعشرين سنة ، إمعانا في أذى
المسلمين من أهل السنة ، مع الألفاظ البذيئة الفظة مثل : فلان
(خبيث) ، وفلان خنيث (بالنون) ، وفلان (سروري كذاب) ،

وفلان (قطبي منحرف) ، وذاك (اخونجي هالك) ، وافضحوا هذا
(الخبيث عدو السلفية) .

وجلسوا لذلك كله في بيوت الله ، يلقون الى عامة الناس ،
ماتقوه به أفواههم من هذه الآثام ، وسجلت السمعيات لتوثق هذا
كله ، ونشر في بعضها أسرار مؤتمنة بأمانة المجالس ، وأمور لا يليق
بالعقلاء ، ولا في شيم الرجال ذكرها على الملأ ، فضلاً أن يكون
ذلك في مكبرات الصوت وعلى مآذن المساجد .

وارتقى بعضهم الى الصحف اليومية وأطلق هناك العنان للسان ،
يفري مايفري ليصدق على كذبه أنها (تبلغ الآفاق) ، وطاروا
فرحين بما يصنعون ، يعدونه من بيان الحق ، والانتصار للسنة ،
وفضح أهل البدع ، وحشروا لهذه الصنيعة ، صنيعة السوء ، كُـلُّ
حَدَثٍ ، لم يحسن بعد أحكام الطهارة ، وحملوه أعباء الذود عن
المنهج والعقيدة والسنة والسلفية ، فاذا بلغ الى أن يقول في الشيخ
الفلاني (سروري) وذاك (قطبي) ، والجِـمَاعَات (فرق ضالة) ، فقد
بلغ فقربه وأدنوه وصار يقال (فلان على المنهج !! من إخواننا !!)
ثم لم يكتفوا بما تقدم بل نقلوا فنتهم حتى بلغوا بها النساء !!
وما للنساء ولهذا !!؟ فأخذت قضاياهم تعتلج ثم ولا تنفُذُ ،
وتكَبِّكُنَ في هذا الضياع ، وصارت (البُنيّة) التي لم يمض على

دخولها (كلية الشريعة) من أساطين الجرح والتعديل !! تقوّم مناهج
الدعاة والجماعات ، وتتفنن في (تصنيف أعضاء هيئة التدريس) ،
ووظفت خبرتها في المطبخ ، فالشوكة والسكين للجرح !! وصناعة
(السُّلطات) نفعتها في جمع الدعاة من جميع الجماعات في طبق واحد
، والحكم عليهم (بحامض الليمون) !! وأما نار (الفرن) فهذه ليزوق
أهل البدع من (القطبية) و(السرورية) وبال أمرهم جزاء مايفعلونه
في ولاية الأمور !

أرأيت يا أخي كيف وصل بنا الحال مع دعاة التصنيف بالهوى
، والمدعين بأن هذه هي السلفية (الحقة) !!

ياقوم كفى !! والله فقد بلغت الاموار مبلغا يثير الغيـان ، فان
أبيتم فاتركوا النساء وماخلقن له ، ولاتفضحونا في عقلاء الناس .
نعم قد عشنا ذلك كله ، وصار جزءا من حياة شباب الصحوة
والمقبلين على الهداية والتوبة كل يوم ، والقوم لايفرقون بين حديث
عهد بتوبةٍ وصلاح ، يريد تقوية إيمانه وإصلاح قلبه وتعلم فروضه
العينية ، فقد جاء مثخناً بجراح الفساد والافساد المنتشر في كل
مكان هنا ، وبين الراسخين في العلم ، الأمر واحد عندهم .

وان تعجب فعجب والله أيّ عجب ، أن يحفظ مثل هذا التائب،
بين ظهرائهم ،أخطاء وزلات علماء من بلاد بعيدة ، قبل أن يحفظ

قصار السور ، ويتعلم معانيها ، وصارت هذه ظاهرة منتشرة ،
أرعبت من في قلبه خيرٌ وغيره على الاسلام والمسلمين .

وبالجملة فالشَّجْنُ كثير ، وقد ابتلينا بهم ، فولد ذلك كله
كتاب (الخطوط العريضة) ، ليلقي بعض ما في الصدر المكمد
من النفثات التي قد تريحه ، كما صنع العلامة بكر أبو زيد لما
أفزعته الظاهرة نفسها ، فألقى تلك الجوهرة الدرية (تصنيف
الناس بين الظن واليقين) .

فقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في رده على هذا الكتاب
العظيم :

" ولعل ذلك يساعدك مساعدة قويّة في إدراك فداحة ما آل اليه أمرك
بكتابة (تصنيف الناس بين الظن واليقين) وهجومك الشرس على من
يكافح وينافح الباطل والضلال وأهلّهما ، ويستमित في إعلاء كلمة
الحق ونصرها في خطابك هذا فلم تكتف بمجرد التخذيل كما وصفت
بل ذهبت الى أبعد من ذلك وهو الذب والدفاع عن الباطل وأهله
بحرقة وعنفٍ ، وإذا أردت أيها الأخ أن تعرف حقيقة الامر وجليته
فاعرف جيدا من هم الذين يفرحون ويأشرون وييطرون بكتاباتك
الأخيرة ؟ انهم الحزبيون أهل البدع والأهواء فهم والله زبائنك اليوم ،

، فواحسرتاه عليك إن تماديت في هذا المضمار الخطير راكبا متن
عمياء وضارباً في مجاهل البيداء (١)
وكان كتاب (تصنيف الناس) لبيان خطورة التصنيف بالهوى
، وبيان خطر ذلك على أهل السنة والجماعة ، وتمزيق وحدتهم
صفهم ، فجعله الشيخ ربيع دفاعاً عن المبتدعين الضالين !! فقال:
" ولكن عن طريق الحزبيين القطبيين واخوانهم من أهل البدع
الضالين " (الحد الفاصل / ٣)

✽ الخطوط حلقة في هذه السلسلة الذهبية :

وهكذا ليعلم الأخ مبارك بن سيف أن الخطوط العريضة حلقة في
هذه السلسلة الذهبية من تحذيرات وبيانات .

✽ الفتنة تأتي إلى الكويت :

ثم انتقلت هذه الفتنة إلى الكويت وحملها السفهاء مدفوعين من
المختفين وراءهم ... وابتدأ التصنيف ، وجلس الصغار ليتكلموا في
الكبار فاتهم شيخنا الشيخ عبدالرحمن بن عبدالحالق وعلى

(١) الحد الفاصل للشيخ ربيع بن هادي المدخلي / ٣٥

صفحات الجرائد بأنه يكفر المسلمين ، وأنه إرهابي ، وأنه خارجي وأنه سروري ، وأنه قطبي ، وأنه ..

واتهم أخينا الشيخ ناظم بن سلطان ، وأخينا الشيخ محمد الحمود ، وأخينا الشيخ حامد العلي وغيرهم بأنهم من السرورية .. وما أدراك (ما السرورية) إنها فرقة باطنية ضالة قطبية خارجية زندقية .. الخ .

واتهمت أنا (الشايحي) مع هؤلاء بالتبع... وزادوا في اتهامي اتهاماً لأنه لا بد (للشايحي) من الخصوصية والتفرد !!
* وتنادت مجموعة من طلاب العلم وكتبوا بياناً حول هذه الأحداث ووقعوه ... وكان وقع هذا البيان على هذه الطائفة وقع الصاعقة فكيف يجتمع ثلاثة وثلاثون من طلاب العلم في الكويت على نبذ هذه الأفكار الضالة (١) ... فقالت طائفة الجراحين في البيان : (هذا البيان يُشَم منه رائحة التكفير - هكذا - وقد كتبه السروريون) !!

وقام مجموعة من الأخوة الذين وقعوا على البيان ببادرة منهم فأرسلوا البيان لسماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

(١) وقد طبع هذا البيان مرتين طبعة مفردة وطبعة بتقريظ العلامة ابن باز

- مفتي المملكة العربية السعودية - ، وكتب سماحته الشيخ رداً على هذا البيان بعد أن قرأ عليه ... وهذا نص تقرّظ سماحته لهذا البيان :

" من عبدالعزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخوان الكرام الشيخ محمد بن عبد الله الهاجري ، والشيخ عبد الهادي بن حمد المري ، والشيخ بسام الشطي ، والشيخ رياض بن منصور الخلفي وبقية الأخوان إلى نهايتهم الشيخ حاي بن سالم الحاي .. وفقهم الله لما فيه رضاه وزادهم من العلم والإيمان ونصر بهم الحق آمين ... سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد ،،،

فقد اطلعت على الكلمة التي صدرت بعنوان (بيان وتوضيح من طلبة العلم حول بعض ما يجري في ساحة الدعوة في الكويت) وعلمت ما تضمنته من النقول الجيدة عن شيخ الإسلام ابن تيمية ، والعلامة ابن القيم ، والشيخ عبدالرحمن بن حسن ، وغيرهم من أهل العلم فألفيتها نقولاً طيبة قد وقعت في محلها وهكذا ما أضفتم إليها من الكلمات الطيبة كل ذلك في محله في بيان العقيدة السلفية وأنها اتباع الكتاب والسنة الصحيحة ، وما أجمع عليه سلف الأمة مع الحذر مما يخالف ذلك مع بيان كيفية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والموقف الشرعي من الحاكم والآداب الشرعية في الدعوة إلى الله ﷻ

، واحترام العلماء ، والحذر من التشنيع عليهم بغير حق وبيان حكم الهجر وما فيه من التفصيل إلى غير ذلك مما أوضحت في البيان المذكور من الأحكام الشرعية والمناهج المرعية في التأدب مع العلماء وفي آداب الدعوة إلى الله وبيان أن غلط العالم في بعض المسائل إذا كان من أهل السنة والجماعة لا يوجب التشنيع عليه ، بل تجب المناصحة لأن هدف أهل العلم من أهل السنة والجماعة هو بيان الحق وقد يجتهد العالم فيخطئ ويغفر له خطؤه ويحصل له أجر الاجتهاد ، وفيما شرع الله من التناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق ، والصبر عليه حل جميع المشاكل ، وبقاء القلوب على صفائها وإغاظة الأعداء وعدم تمكينهم من تفريق المسلمين ، وإيقاع الشحناء بينهم .. فجزاكم الله خيراً وبارك فيكم ونفع ببيانكم وثبتنا وإياكم على الهدى وأعاذنا وإياكم وجميع المسلمين من مضلات الفتن ونزغات الشيطان إنه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبدالعزیز بن عبد اللہ بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

رقم ٩٩٤/خ بتاريخ : (١٤١٥/٥/٧هـ)

وكانت هذه التزكية الفريدة لسماحة شيخنا عبدالعزيز بن باز ،
شهادة ناصعة على سلامة المنهج الذي يسير فيه طلبة العلم في
الكويت .

والعجب أن سماحة الشيخ لم يجد هذه الرائحة للتكفير التي
شمها القوم من البيان وقالوا عن البيان أنه (يُشَم منه رائحة
التكفير) !!

وأخيراً نسأل الأخ مبارك بن سيف أين كنت عن كل هذه
الأحداث في ساحة الدعوة حتى تسأل في حوارك وتقول : (فهلا
كشف الشايحي عن هذه الطغمة الباغية ، وهؤلاء الأذعياء) ؟
(الحوار / ٤٠)

وتقول أيضاً : (فيا عبدالرزاق هل هذه الطائفة التعيسة -
أذعياء السلفية والمتسترّة باسمها ، والمتدثرة برداء أهل السنة
والجماعة .. الخ)

وتقول : (والشايحي لم يصنف هذه الطائفة فحسب بل كشف
عن أصولها ، أقول لعله وصل إلى هذه المنزلة ، منزل الأئمة
الأعلام بفضل ميزان عصري حساس) (الحوار / ٤١)

وأقول : إنني فيما صنعت لم أجمع إلا الأصول الباطلة التي دونتها هذه المجموعة ، والتي كشف عوارها ، وبين انحراف منهجها مشايخ الدعوة السلفية وعلمائها : ابن باز ، وابن عثيمين ، والألباني ، وبكر أبو زيد ، وابن قعود ، وابن جبرين ، والغنيمان ، وعبدالرحمن بن عبدالحق ، وغيرهم ... فلست أنا أول من كشف عن هذه الطائفة بل كان عملي التدوين لا الكشف ، وجمعت الخطوط العريضة لفكرهم المريض الذي نسبوه إلى السلفية .

❖ الخطوة التالية - إن شاء الله تعالى - شرح الخطوط العريضة :

وقال مبارك بن سيف :

" فهلا كشف الشايحي عن هذه الطغمة الباغية ، وهؤلاء الأدعياء فأظهر أسماء خمسة ، أو ستة ، أو سبعة ، أو أقل أو أكثر ، من كبارهم وأئمتهم المتفقين على هذه الأصول العظيمة ، وهم كلمة إجماع عن اتباعهم ، فعرض ذلك على الإمامين : ابن باز ، وابن عثيمين .. وبهذا تكون فضيحة هذه الطائفة على رؤوس الأشهاد ويرمون بالبدعة على لسان الأئمة الأعلام " (الحوار / ٤٠)

ونقول للأخ مبارك بن سيف :
لك ما أردت ، فإن الأئمة الأعلام الذين ذكرنا كلامهم آنفاً قد
حذروا منهم تحذيراً ، وقد جمعنا نحن كثيراً من الغث الساقط الذي
قالته هذه المجموعة وجعلته أصولاً للسلفية، وسنقدمها للعالم أجمع
ولأئمة الإسلام لتكون فضيحة هذه الطائفة على رؤوس الأشهاد
، ويرمون بالبدعة على لسان الأئمة الأعلام) ، ويكون لك بذلك
الشكر فإن (الدال على الخير كفاعله) !!



الوقفه الثالثة

لم نذكر أصلاً لهم إلا ما جعلوه هم أصلاً

ادعى الأخ مبارك بن سيف أنني جعلت (سقطات) هؤلاء القوم وزلاتهم (أصولاً)، والحال أنني لم أجعل (أصلاً) إلا ما ادعوا هم أنه (أصل من أصول أهل السنة والجماعة) وكذلك ما جعلوه امتحاناً للناس واختباراً لهم وعقدوا عليه الولاء والبراء، فمن وافقهم فيه جعلوه (سنيّاً) ومن قال بغيره جعلوه (بدعيّاً) كما امتحانهم للناس في وسائل الدعوة أتوقيفية أم لا؟ وفي مشروعية الجماعات الدعوية فمن قال بمشروعيتها (بدعوه)، ومن قال لا (سننوه)!!، وامتحانهم للناس في الجماعات الدعوية (السنية) فمن قال هي جماعات (بدعية) وشر، يجب حربها والقضاء عليها جعلوه (سنيّاً)، ومن قال فيها خير وشر، وأنهم يمدحون لما أحسنوا فيه، ويقومون فيما أخطأوا فيه، ويدعي لهم بالخير جعلوه (مبتدعاً) ضالاً...

وامتحانهم للناس في سيد قطب - رحمه الله - وكتبه ، فمن قال
بما قال به الشيخ ربيع : (إنها كتب بدع وضلالات ، وإن سيد
قطب رجل من أخطر أهل البدع) ، بل (أنه لم يترك بدعة إلا
واحتواها ، ولا أصلاً للإسلام إلا وهدمه) - هكذا نصاً - و (إنه
يجب حماية شباب الأمة وعقيدتها من كتب هذا الرجل وفكره
المدمر) (الحد الفاصل / ١٤٥)

وأنه (يجب حظر هذه الكتب) و (أن هذه مسألة المسائل)
وما بين القوسين منقول بنصه (الحد الفاصل / ١٤٥)

من قال بهذه الأقوال كان هو (السنّي السلفي) ، ومن قال بما
قال به علماء الإسلام وأئمة الأنام في هذه الكتب أنها كتب خير لا
تخلو من أخطاء ينبه عليها ، ولا يكفر قائلها .. كما قال سماحة
الشيخ ابن باز ، والمحدث ناصر الدين الألباني ، والعلامة بكر أبو
زيد وغيرهم كان (مبتدعاً ضالاً يجادل عن المبتدعة بغير علم ولا
هدى ولا كتاب منير) ، أو كان جاهلاً بحال سيد قطب لا يؤخذ
بقوله ..

فهذه بعض أصولهم ، وأنا لم أجعل شيئاً من أصولهم إلا ما نصوا
عليه صراحة أنه أصل من أصول السنة ..

أو كان قولاً لهم يوالون عليه ويعادون عليه ، ويخرجون من السنة به من خالفهم فيه ، ويدخلون في السنة من وافقهم عليه ...

وقد ظن الأخ مبارك بن سيف - أني جمعت (سقطات) لهم وجعلتها (أصولاً) والحال أني لم أجمع (سقطاتهم) لأجعلها (أصولاً) وإنما جمعت ما جعلوه هم أصلاً في الدين والسنة ، وذكرت أنه أصل باطل ليس من أصول أهل السنة ..

وقد عجبت أن يستدرك أخي مبارك بن سيف عليّ أني جعلت ما ليس أصلاً أصلاً ثم هو يقول :

" طعنه في النيات بالظن والتخمين ، كتابه جله قائم على هذا الأصل الأصيل " (الحوار / ٢٢) !!

فأقول : إن الأخ مبارك جعل الطعن في النيات أصلاً أصيلاً ، ولم أظعن في نياتهم بحمد الله ، وأنكر عليّ أن أجعل أصولاً ما جعلته هذه الطائفة المنشقة الجريحة أصولاً فهذا مثال واحد ، وأقرب ما في البال وأصح ما في الباب ، وبقية السجع ... (على أن الحوار حار إلى صاحبه) !!



الوقفة الرابعة

هل حقاً كنت متشائماً عند نقدي لهذه
الطائفة ؟

❖ هل كنت حقاً متشائماً عند نقدي لهذه الطائفة ؟

❖ سم لنا جماعة دعوية واحدة لم تسلم من تصنيفهم ، أو
داعياً مشهوراً لم يجرحوه !!!

قال الأخ مبارك بن سيف في حوار الهادي !! :
" العاشر : لا يعرف الشايحي من الدعاة أبداً إلا من جمعت
مثالبه ، وسقطاته .

الحادي عشر : وكذلك لا يعرف من الجماعات الدعوية إلا
من جمعت زلاتها وأخطاؤها .

فدل هذان الأعلان على نظرة تشاؤم يتمتع بها الشايحي فليس في الوجود داعية ، أو جماعة إسلامية سلمت من نقد هذه الطائفة المارقة عن الدين في نظره .

انظر مثلاً لقوله (ص/١٦) : (وأمرؤا بهجر كل الدعاء والجماعات) .. فما أدري ما تدل عليه كلمة (كل) عند الشايحي ؟! وانظر قوله (ص/١٧) : (وقد دخل كثير من العلماء ، وطلبة العلم في الجماعات الدعوية من أجل تصحيح مسارها ، ونشر العقيدة الصحيحة بين أفرادها) .

الثاني عشر : وفي نفس الوقت فالشايحي لا يعرف جماعة دعوية قائمة على بدعة فهو لم يقيد ، ولم يخصص .

عجباً لهذا الرجل ، كيف جمع هذه المفارقات " (الحوار / ٢٢-٢٣)

والجواب :

١) أما كونهم لم يدعوا جماعة إسلامية إلا وافتروا عليها ، فهذا لا يحتاج إلى برهان ، بل هم يفخرون بأنهم أهل القيام بذلك ، ولم يفضح هذه الجماعات إلا هم في زعمهم ، ولم يستثنوا أحدا إلا أنفسهم .

(٢) قول الأخ مبارك بن سيف (نظرة تشاؤم) ليس هنا موضع للتشاؤم وإنما هو حكاية واقع هذه الطائفة ، وماهم مبتلون به واقع ملموس ، فأين التشاؤم ، والشؤم محرم شرعا الا ما استثني على خلاف بين أهل العلم في معنى الاستثناء ، وهو يكون في ظن وقوع الشر من أمور مخصوصة بغير حجة شرعية ولا عقلية ، وإنما مجرد الوهم ، اما ما وقع من الشرور وانتدب له من بينه ويحذر منه فما دخل التشاؤم هنا والقوم قد أخذوا على أنفسهم فضح جميع الجماعات الدعوية في كل مكان ، واقرأ واسمع كلامهم عن جماعة التبليغ ، والاخوان ، والقبطية ، والسرورية ، والإنقاذ .. الخ

وأنا أقول للأخ مبارك : سم لي واحداً من العلماء المعاصرين ، والدعاة المشهورين لم يقع عليه تصنيف هذه الطائفة ولم يعطوه لقباً من ألقابهم المشهورة : (حزبي ، أخونجي ، قطبي ، سروري ، تبليغي هالك ، خبيث ، مبتدع ضال ، رأس الضلالة ، زنديق .. الخ)

(٣) وأما قوله : " وفي نفس الوقت فالشايحي لا يعرف جماعة دعوية قائمة على بدعة فهو لم يقيد ولم يخصص " (الحوار ٢٣)

فقد استثنت في مواضع وخصصت في مثل :

أ - (الا من رحم الله) (الخطوط ١٦)

ب - و (بعض أفراد الجماعات الدعوية) (الخطوط / ١٧)

ثم أين صرحت بانني لا أعرف جماعة دعوية قائمة على بدعة ،
وهل مجرد الذهول عن التقيد والتخصيص في مواضع مخصوصة يجيز
مثل هذه النسبة الصريحة (لا يعرف جماعة دعوية قائمة على
بدعة)!!

وهذا يدل على تساهل (صاحب الحوار) في نسبة الاقوال
والمذاهب وعدم التقيد بمنهجية علمية ، وهو مما أخذه عليّ فلينتبه
لهذا .. ثم أنني قلت (وقد دخل كثير من العلماء وطلبة العلم في
الجماعات الدعوية من أجل تصحيح مسارها ونشر العقيدة
الصحيحة بين أفرادها) (الخطوط / ١٧)

فهذا تصريح واضح بوجود البدعة والانحراف وما هو خلاف
العقيدة الصحيحة في أفراد من الجماعات الاسلامية ، وأن القيام
بتصحيح ذلك عمل محمود والقائم به من العلماء وطلبة العلم في
الجماعات موجود .

٤) والحق أن المفارقات كانت في ذهن أخي مبارك بن سيف وليس في
كتابنا (الخطوط العريضة) .



الوقفه الخامسة

الأمر لا يحتاج إلى جهد جهيد لجمع هذه
الشماطيط والرد على تلك الأغاليط

قال الأخ مبارك بن سيف في (حواره الهادئ) :
" من أول الطوائف والفرق التي شمر الشايحي فجمع أصولها ،
وكشف أهدافها ، هي هذه الطائفة المزعومة واشتغل بهم دون
غيرهم من الروافض المعاصرين ونحوهم من أهل البدع الكبرى ، فلم
يظهر لنا أساليبهم وطرقهم العصرية ، لا سيما وقد ظهرت مخترعات
حديثه استغلها أهل البدع في نشر أهدافهم ..
ولو أن الشايحي اشتغل بهؤلاء ، لما تفرغ لهذه الطائفة الدعية
على السلفية بزعمه .

بل لو اشتغل الشايحي - وهو هو - بالعلمانية والعلمانيين ،
وعلى قوله : (بنو علما) لما وجد وقتاً ليستحم ، فضلاً أن يرد
على أحد من أهل القبلة " (الحوار / ٢٦ - ٢٧)

والجواب :

(١) أما الاستحمام فسيجد كل مسلم يا أخي مبارك - الا أهل الاعذار - وقتا لذلك يوم الجمعة على أقل الاحوال .

(٢) ويبدو أن الأخ مبارك ظن أن الرد على هذه الطائفة يأخذ وقتا طويلا ، هيهات انما هي سويعات وسط مزدحم الحياة ، لان غاية قضاياهم تخطات ساقطة لا تروج الا على من قل علمه وضعفت بصيرته كما ذكرت ذلك في آخر (الخطوط العريضة) .
وانما هي شماطيط وأغاليط ، جعلوها أصولاً في الدين (ومنهجاً) لأهل السنة وكما قال الشيخ بكر أبو زيد (اشغلوا ساحة الدعوة بالترهات) .

وعلى سبيل المثال كتاب ألفه زعيم هذه الطائفة قد تجاوز مائتي (٢٠٠) صفحة نقض بأربع (٤) ورقات ، وشريط مسجل سمي (بالفرسان الثلاثة) لم تتعد مدته الساعة والنصف حوى بعض تلك الأصول ومجموعة من تناقضات أرباب هذه الأصول نفس مجموعة من منظري هذا الفكر المتهالك عندنا في الكويت ، وجعلهم حديث الناس، وهم كما قال الشيخ بكر أبو زيد (أشغلوا ساحة الدعوة بالترهات) .

(٣) ووالله ما التفت اليهم بعد الانشغال التام بالصدام مع (بني
علمان) وغيرهم الا عندما تعالت ضوضاؤهم وأفزعنا الاشرطة
التي فيها ذكر قوائم المنشغلين بالدعوة في الكويت وتصنيفهم
والطعن فيهم واحدا واحدا ، ثم يسأل محاضرهم وفارسهم في
التكفير والتبديع : هل نسينا أحدا ؟ ذكرونا يا أخوان ! وصار كلما
جاء داعية الى البلد ليساهم في دفع مسيرة الدعوة الاسلامية صُنف
حتى صنف بعض الافاضل من تلامذة الشيخ الالباني وصدر فيه
شريطان ، بعد زيارة قصيرة زار فيها الكويت للدعوة ... فبالله هل
مثل هؤلاء يسكت عنهم ؟

(٤) ولولا أنهم كثيرو الشغب والضوضاء ويلبسون على صغار
طلاب العلم ، وقد تسببوا في ترك كثير من المبتدئين للدين ، ولم
يسلم من لسانهم الأموات ولا الأحياء من الدعاة والمصلحين لما
انشغلنا بهم ..

(٥) لقد ألف الشيخ ربيع بن هادي المدخلي مجموعة من الكتب
في سيد قطب - رحمه الله - كفره فيها من بضعة عشر وجهاً
حيث زعم أنه من القائلين :

*بوحدة الوجود .

*ومن المنادين بتحكيم غير شرع الله .

*ومن الطاعنين في أصحاب رسول الله .

*والسايين لأنبياء الله .

*وأنه من أخطر أهل البدع .

*وأنه قتل كما قتل الجعد بن درهم وغيره على الزندقة ، ولم

يقتل على الإسلام (الحد الفاصل / ١٢٢)

وأرسل بعض هذه الكتب إلى كل من يظن أنه يؤيد قوله من العلماء فلم يجد من يكتب له سطرأ واحداً في التأييد، والدخول فيما دخل فيه من التعدي والظلم والتكفير والتضليل !!

ثم رد عليه العلامة بكر أبو زيد بأربع ورقات فكانت هذه الورقات الأربع التي لم تنشر في كتاب (١) كافية في إبطال كل هذه الكتب التي حوت هذه العظائم والمفتريات .

ولو أن بعض الصغار تناقلوا كتب الشيخ ربيع لما كلف أحد نفسه بالرد عليها لأنها من الكذب المجوج ، والتحامل والظلم ، وهي - على كل حال - تطبيق لهذه الأصول الباطلة .



(١) وقد علمت أخيراً أن مكتبة طبعها مؤخراً في رسالة مستقلة في مصر بعنوان (الخطاب الذهبي) .

الوقفه السادسة

الأخ مبارك بن سيف في حيص بيص !!

❖ لم دافعت عن من لم تعرف أحوالهم وأقوالهم !؟

❖ هؤلاء القوم يكيلون بكيلين ، ويدعون بالهوى ويحرمون على غيرهم ما يبيحونه لأنفسهم !!

قال الأخ مبارك بن سيف في (حواره) :
" الرابع والعشرون : لم يكتف الشايحي بظاهر هذه الطائفة السلفية ، بل ادعى معرفته بنياتهم وقلوبهم .
فهذه الطائفة الغريبة لا بد أنها من السلفيين قريية ومشتبهة بهم أيما اشتباه ، ولذا ما فتى الشايحي يضرب على هذا الوتر ، لإخراجهم من السلفية طعناً في النيات ، ودعوى بمعرفة السرائر والخفيات " .

وإليك بعض أقواله :

(١) أدعياء السلفية الجديدة .

(٢) فهذه هي الخطوط العريضة لفكر جديد يتستر باسم السلفية ويتدثر برداء أهل السنة والجماعة ، يراد به هدم كل عمل دعوي قائم ، وإبطال فريضة الجهاد في سبيل الله .

(٣) الأصل العام الذي يقوم على فكر أدعياء السلفية الجديدة.

(٤) وقد تساهل أصحاب هذا الفكر الجديد المتدثر باسم السلفية فرجع على الشايحي ما رمى به هذه الطائفة ، ومن أنهم لم يكتفوا بظاهر المسلم ، بل ادعوا معرفتهم بالنيات والقلوب .

فوقع بما حذر منه فصرنا في حيص بيص !! " (الحوار / ٣٥)

والجواب :

(١) لقد أوقعت نفسك يا أخي مبارك في حيص بيص منذ إقدامك على الدفاع عمن لم تعرف أحوالهم ، ولم تقرأ أصولهم ؟ ولا عرفت أربعة أو خمسة منهم ، وظننت أنهم طائفة لا وجود لها ، والحال أن أئمة الدعوة في وقتنا الحاضر قد حذروا من فعلهم وأقوالهم ... وقد ملأت هذه الطائفة الأرض صراخاً ، وهراءاً

وخزعبلات وما سموه أصولاً لأهل السنة والجماعة ، وامتحنوا
الناس به ...

وإذا كنت مشغولاً ببحث الدكتوراه .. فلماذا تصدر وتتقدم
للدفاع عمن لم تعرف ... وتظن أنك إذا لم تعرفهم فهم غير
موجودين !!! ألم تعلم أن عدم العلم بالشيء ليس علماً بالعدم .
هذا أولاً .

(٢) وثانياً وأوقعت نفسك في (حيص بيص) أيضاً ، بأن
ذكرت في (حوارك) ما يعده هؤلاء بدعة لا تغتفر وهو ثناؤك
على من بدعوه وثناؤك عليّ ، واعتذارك لي ، ودخولك في حوار
هادئ (حسب زعمك) معي .. علماً بأنني اسمع فتوى تدور في
أوساطهم وهم معجبون بها بأنني (لا يجوز التحاور معي) ، و(أنني
مبتدع ضال) بل (شيطان مارد) ، و(يوصي طلاب كلية الشريعة
وطالباتها بأن لا يأخذوا درساً عندي لأنني من شر أهل البدع)
(وأنني دخلت في السلفية لضربها) ... ولذلك فأنت عندهم من
أجل ذلك لا تطبق أصل الولاء والبراء ...

ولست أدري هل سيبدعونك بعد كتيبك هذا بناء على أصلهم
في الولاء والبراء !! أم سيوازنون بين حسناتك في الرد عنهم ،

وسيئاتك في موالاتي (وأنا مبتدع عندهم) ودخولك في حوار معي
(وهذا لا يجوز عندهم) !!؟

فإن بقوا على موالاتك فقد خالفوا أصولهم لأنهم لا يؤمنون بمبدأ
الموازنة ، وأن المسلم إذا أحسن يقبل إحسانه ، وإذا أساء ترد إساءته
فيوالى بحسب إحسانه ، ويعادى بقدر إساءته ، وهم لا يقبلون هذا
الأصل ويعتبرونه من أصول أهل البدع .. وهذا (حيص بيص آخر) .

لو قرأت يا أخي مبارك هذا ، وقرأت دفاع علماء الإسلام وأئمة
السنة الحقيقيين عن الجماعات الدعوية ، ورجال الإسلام في وجه
هذه الطغمة لعرفت حجم المشكلة .. فلو قرأت دفاع سماحة الشيخ
عبدالعزیز بن باز في وجه هؤلاء وهم يريدون - في زعمهم -
اقتلاع جماعة التبليغ من الأرض ، ومنع نشاطها ، وإبطال جهودهم
، ودعوتهم لرأيت عجباً !!

ولو قرأت بيان سماحة الشيخ ابن باز في دفاعه عن العلماء
والمشايع الذين وصفوا بالسرورية والحزبية والقطبية ... وقول
الشيخ ربيع عن هذا البيان بعد صدوره (لقد طعن ابن باز السلفية
طعنة خبيثة) (١) ..

(١) محمود الحداد في الفصل العادل (ص / ٩)

فجعل الشيخ ربيع بن هادي أصوله الفاسدة هذه في الحكم على الرجال هي السلفية ، وجعل ابن باز طاعناً لها عندما نهى عن تصنيف الناس بغير حق ، ومحاولة منع دروسهم وعملهم الدعوي بموجب هذا التصنيف الفاسد .

ولو قرأت ما كتبه العلامة بكر أبو زيد في هذه الطائفة حيث سماها (بالجراحين) ... وكيف تعرض بعد ذلك وما زال لسهامهم وتصنيفهم فقد بدعوه بعد هذا الكتاب وبعد أن كانوا يقولون فيه :
(هو حبرنا وعالمنا وسيدنا ..) إذا بهم ينقلبون عليه ويقولون
(هو شرنا ...) وهو (ممن يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) (الشيخ ربيع بن هادي في الحد الفاصل / ١٣٧)

ولو قرأت ما كتبه العلامة بكر أبو زيد نصحاً للشيخ ربيع في حكمه على سيد قطب وأنه قد اتهم سيد قطب بالعظائم واتهمه بغير دليل ، وحمل الكلام ما لا يحتمل ، وكفر بغير مكفر !! واتهم علماء الإسلام جميعاً بالجهل بحقيقة سيد قطب منذ ثلاثين سنة .. الخ

ولو قرأت دفاع علماء الإسلام المعاصرين من أمثال المحدث الألباني ، والفقيه ابن عثيمين ، والشيخ ابن قعود ، والشيخ ابن

جبرين ، وغيرهم وغيرهم، وتحذيرهم من هذه الطائفة النابتة .. لما تحيرت الآن وأخرجت كتيباً تقول فيه : سم أربعة أو خمسة من هؤلاء .. وأين هذه الطائفة التعيسة ؟! وحقاً لقد وقعت في (حيص وبيص) منذ أقدمت على الدفاع عن هؤلاء ..

وكان مثلك مثل من يتقدم للدفاع عن متهم ، ثم هو يشرع في الدفاع ولما يعرف حقيقة المتهم ، ولا فتش وسأل المدعي بأدلة إثبات الجرم ..

ولو أنك يا أخي مبارك قرأت كتاب (منهج أهل السنة في نقد الرجال والكتب والطوائف) للشيخ ربيع بن هادي المدخلي . (١)
لعلمت أول أصول هذه الطائفة النابتة وأخطرها ، وهو أن المسلم الصالح العامل من أهل السنة والجماعة إذا زل في سقطه ولو خطأً أو سهواً فإنه يؤخذ بسقطته وخطئه ، أو يبدع بكل سقطه وقعت منه - ولو سهواً - وبكل خطأ بدر منه ولو رجع عنه ...

(١) كتاب الشيخ ربيع بن هادي (منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف) هو الذي وضع أصل أصول هذه الطائفة وأفسدها على الإطلاق ، ومن هذا الأصل انطلقت جميع الأصول الفاسدة الأخرى ، فقد جعل الشيخ ربيع منهج أهل السنة في النقد أنهم لا يذكرون للمسلم الصالح إلا سيئاته ، ولو لم يكن عالماً بها ولو وقع فيها خطأً ، أو تاولاً ، ويحكمون عليه بمقتضاها بل بلازمها ، فيبدعون ، ويكفرونه (كل من وقع في البدعة فهو مبتدع ، وكل من وقع في الكفر فهو كافر) ... وكان من آثار تطبيقهم لهذه القاعدة أنهم بدعوا أو كفروا عامة رجال الدعوة الإسلامية المعاصرين ، وعدداً كبيراً من علماء الأمة العاملين ، وامتد تديعهم إلى كل عصور الإسلام ، وهذا الأصل الباطل هو أصل أصولهم .

ثم قرأت تطبيقات هذه القاعدة في الكتب التي ألفها الشيخ ربيع بن هادي في سيد قطب - رحمه الله - ، وكيف أنه لما طبق عليه هذه الأصول خرج بأنه كافر من وجوه عديدة بعدد أخطائه وسقطاته ، وأنه قتل على الزندقة ولم يقتل على الإسلام ، وأنه كان رجلاً من أخطر أهل البدع ، وأن كتبه يجب أن تحرق وتباد وأنه لم يترك بدعة إلا واحتواها ولا أصل من أصول الإسلام إلا هدمه ... وأن من دافع عن هذا الرجل فهو مبتدع ضال يدافع عن أهل الباطل بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ...

ولو قرأت يا أخي مبارك كتاب (هي السلفية نسبة وعقيدة ومنهجاً) (١) للشيخ محمد إبراهيم شقرة ، والفروع الصغيرة لهذا الكتاب منها :

- * رؤية واقعية في الجماعات الدعوية .
- * العمل الجماعي بين التجمع الحزبي ، والتعاون الشرعي .
- * وفقه الواقع ————— ح .

(١) في هذا الكتاب وضع الشيخ محمد شقرة عدداً من أصول هذه النابتة وادعى أن هذه هي السلفية نسبة وعقيدة ومنهجاً .. ومن هذه الأصول :

(أ) تحريم النظر في واقع الأمة وأحوالها ، وأن حرمة ذلك كالقراءة في التوراة المخرفة !!
(ب) ترك جميع أحكام المسلمين ، وما أرادوا ، وتطبيق القول المأثور (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله)
(ج) الجهاد اليوم إثم ، والقتل فيه انتحار ، وإعداد العدة له جريمة ، وقد سقط التكليف به في زماننا !!
(د) من ظن أو قال أن السلفية علم وعمل وجهاد ودعوة ، فهو جاهل بالسلفية خارج عنها !!

وهذه الكتب لعلي حسن على عبد الحميد الحلبي (١) ... لعلمت
أصول هذه السلفية المستحدثة وهي (لا جهاد لأنه لا إمام !!
ودع ما لقيصر لقيصر وما لله لله !! ولا تنظروا في واقع ، ولا
تعرفوا ما يدور حولكم لأن هذا حرام !! ولا تعترضوا على يهود
أو نصارى لأن هذا قدركم !! ولا تجتمعوا لنصرة الإسلام سراً أو
علناً ولا في أي صورة من الصور : (حزباً ، أو جماعة ، أو لجنة ،
أو هيئة ، أو جمعية) لأن هذه فرقة وليست من الدين ؟ ومخالفة
لسبيل المؤمنين) - هكذا والله يقولون - !!

والعجب يا أخي مبارك أنهم نسبوا كل ذلك إلى فعل السلف
ومنهج السلف ، وليتهم سكتوا بعد ذلك بل جعلوا كل خارج عن
أصولهم القاصرة هذه خارجاً عن منهج سلف الأمة ، بل خارج عن
إجماع المسلمين ، واستدلوا بلا حياء على إفكهم هذا بقوله تعالى :
﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ !!
فهل هذه الأصول الخاطئة هي سبيل المؤمنين ومن خالفها كان
مصيره جهنم !!

(١) ترقب أخي الكريم كتاب (مؤلفات علي حسن الفكرية في ميزان السلفية) وفيه نقد رصين
لما حاول الشيخ علي حسن أن يلصقه بالسلفية

وبعد هذا أقول : لم أحكم على نياتهم ، ولعلهم يظنون عند أنفسهم أنهم يحسنون صنعاً بذلك وأنهم يذبون عن سنة رسول الله أهل الأهواء في ظنهم وزعمهم ، والله حسيبهم ...
ولكنني أشك أن لكثير منهم مقصداً حسناً في ذلك فإن كثيراً من هؤلاء انقلب من الضد إلى الضد ... فترى أحدهم يمدح (جماعة التبليغ) مثلاً حتى يجعلها مثلاً للدعوة إلى الله ، وأن السلفيين في العالم يجب أن يتعلموا من أخلاقهم وإخلاصهم ، وشمائلهم ونظامهم وزهدهم في السياسة والمناصب والدنيا (١) ، ثم إذا به هو نفسه ينقلب تماماً فيحكم عليهم بأنهم شر الخلق والخلقة ، وأنهم ضلال مبتدعون ، مفسدون يجب قطعهم من الأرض وتطهير الأرض منهم !!

* ونجد آخرين من هؤلاء كان يعجب بجهاد سيد قطب مثلاً ، وبلاء الأخوان المسلمين في التصدي للعلمانية والكفر ، والسياسات الفاجرة ، ويقول في مثل سيد قطب : (ما أظن أحداً أخلص لله في هذا العصر مثله) (٢) ثم إذا به ينقلب تماماً فيجعل سيد قطب هو بلاء العصر ، وفتنة الدنيا ، ورجل المؤامرات ، وأخطر مبتدع عرفته

(١) انظر مثلاً ما يقوله د. محمد أمان الجامي في تقريره عن جماعة التبليغ . راجع كتابنا (فتاوى وكلمات في الموقف من الجماعات)

(٢) انظر مثلاً ما يقوله د. ربيع بن هادي في جماعة الأخوان وقياداتها في كتابه (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله)

الأرض ، وأنه يجب تطهير الأرض كلها منه ، ومن فكره وكتبه.

* ونجد آخرين كانوا على عهد قريب من أتباع (جهيمان بن سيف العتيبي) والقائلين بمقالاته في تكفير الحكومات بلا استثناء ، وتضليل علماء الإسلام ، ووجوب تغيير جميع المنكرات بالقوة .. ثم نجد هؤلاء أنفسهم قد أصبحوا ينادون بأن من أمر مجرد أمر بمعروف أو نهى عن منكر فهو (خارجي) ، وأنه لا يجوز حركة ولا سكون - في الدعوة - إلا بأمر السلطان ... فسبحان مقلب القلوب !!

* ونجد بعض هؤلاء وقد كان سفيراً للرؤساء ووزيراً للملوك ، وخائضاً في السياسة طويلاً وعرضاً وشمالاً وجنوباً ... إذا به ينقلب إلى الضد ويقول : " من دخل على هؤلاء الحكام فهو آثم ، ومن عمل بالسياسة اليوم فهو ظالم مبتدع " !!

- ونجد بعض هؤلاء كان يرى وجوب العمل للإسلام ووجوب التعاون لنصرة الدين ثم إذا به يفتي (كل من تعاون مع غيره بأي صورة من صور التعاون فهو مبتدع ...)

ثم نجد أنهم يكيلون في تبديعهم وحكمهم وتصنيفهم بكيلين ، ويحكمون في كل قضاياهم وأصولهم بحكمين مختلفين : فالذي يدع يختار من جملة المبتدعة !!

فالتبديع بالهوى وليس بالبدعة !! فترى اثنين أو ثلاثة أو أكثر
يشتركون في نظرهم بدعة واحدة ولكن القوم يختارون من يبدعونه
، ويتركون من يسبب لهم تبديعه الشنعة والفضيحة ، ويبدعون
الضعيف ولا يبدعون القوي !!

وهذا وغيره كثير يجعلنا نشك في صدق كثير من هؤلاء فيما
أصلوه وجعلوه ديناً لهم ..

والأدهى من ذلك أنهم يبدعون في السر من لا يبدعونه في
العلانية ، ويحرمون التحزب ، وهم قد أسسوا أشد الجماعات تحزباً
للأقوال والرجال !! ويحرمون التجمع والجماعة والعمل المنظم إلا
لهم !!!

والعمل السياسي والانتخابات ، والوسائل الجديدة كل هذا
حرام على غيرهم حلال لهم ...

فأي طائفة هذه التي جمعت كل هذه المنكرات ؟!
وهذا جميعه سنكتبه إن شاء الله وبحوله مفصلاً بأدلته ونقوله في
شرح (الخطوط العريضة) بطبعته الثالثة.

ومع كل هذا فنحن لا نتهم نياتهم وإنما نحكم على ظاهرهم
ونقول : إن هذه السلفية التي تلبسوا بها ليست هي منهج سلف

الأمة في قليل ولا كثير ... وأنها سلفية حادثة تسمت باسم
السلفية وليست منها في شيء . فوجب تعريفها وفضح من ورائها
، وبيان خطوطها ، وازدواجية منهجها وحقدتها الذي دفعها
للتشهير والمخالفة ، مع احترامنا لبعض المغرر بهم ممن عمل تحت
لوائهم .



الوقفه السابعة

قياس مع الفارق : ليس البناءون كالهدامين

❖ كيف يقاس كلام الأئمة المصلحين من أهل السنة بكلام هؤلاء الجراحين .

❖ التسوية بين عمل هؤلاء الهدامين ، وعمل علماء الإسلام المصلحين كالتسوية بين طبيب حاذق وجراح أحمق ، وبين مخرب وبناء .

قاس الأخ مبارك بن سيف قيام هذه الطغمة الباغية بالتحذير من جماعات الدعوة إلى الله ، وقولهم أنهم أخطر من اليهود والنصارى بقيام أئمة الإسلام قديماً بالتحذير من بعض البدع والمبتدعة فذكر الأخ مبارك مثلاً قديماً ، وهو تحذير بعض الأئمة وعلماء السنة من

الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - وذكر مثلاً حديثاً ، وهو تحذير الشيخ الدكتور سفر الحوالي - حفظه الله - من مذهب الأشاعرة ، ومحاولات تجديده في الوقت الحاضر .

وأخطأ الأخ مبارك في قياسه واستشهاده بهذين المثالين : فكيف يصح في العقول التسوية بين ما يقوم به أئمة الإسلام الأعلام صيانة لدين الأمة ، وحفاظاً عليها ، ورأباً للصدع فيها وبين ما يقوم به هؤلاء السفهاء من تحطيم علماء الإسلام ، وتهديم أركان الدعوة إلى الله ، وترك الساحة للعلمانيين والمفسدين في الأرض .

فقول الأئمة السابقين في أبي حنيفة - رحمه الله - كان بعضه من طعن الأقران الذي يُطوى ولا يروى ، وقد كتب جمهور الأئمة فيه كلاماً عظيماً في مدحه والثناء عليه ، وكان بعض ما قيل فيه من التشدد الذي نسأل الله أن يغفر لقائله ، ولا يتخذ أصلاً في الدين .

فالأخ مبارك بن سيف كأنه يريد أن يقول أن مذكره هؤلاء المشاغبون ، من قولهم (فلان زنديق) و(أخطر من اليهود والنصارى) و(احذروهم انهم يكذبون) و(فلان قطبي خبيث) و(فلان تبليغي هالك) و(فلان سروري رأس الضلالة) ، هو مثل قول الأئمة في ما نقله عن أبي حنيفة وليته لم يفعل ، فهذه والله هي المصيبة المضحكة المبكية ، وهل وصل الحال بهؤلاء القوم أن

سيطرت عليهم أوهام العظمة ، وأحلام اليقظة ، وصاروا يتخيلون أنهم مثل أئمة الجرح والتعديل : كسفيان الثوري ، ومالك ، وأحمد ، وابن معين ، وابن المديني ، وابن القطان ، وأبي حاتم ، وأنهم يريدون أن ينفروا الأمة التي اتخذتهم أئمة يقتدى بهم من مقالة من يخافون على الأمة منه .

مساكين والله ما يدري أحد - لولا القهر بالقوة - بالذي تهرفون ، ولا يعرفكم أحد ، وإنما صرخة مريض بأوهام البطولة في واد مقفر ، يتخيل أنه مليء بجيش عظيم ، فعاد صدى صرخته إليه فزاد توهما ! وقد اعتذر العلماء عن مقالة أولئك الأئمة في أمثال أبي حنيفة - رحمه الله - فحملوها على التشدد أو ما يصدر من الفاضل حين الغضب ، وقد نقل الخطيب أيضاً مقالات الأئمة في الشاء عليه ، ولم يزل أئمة العلم يعدونه إماماً من أئمة المسلمين الذين حفظ الله بهم الدين كما قال المحدث الالباني في مقدمة الطحاوية في رده على أبي غدة ، وكما يقول ذلك أيضاً العلامة ابن باز ، والفقيه ابن عثيمين وغيرهم .

ولو فرضنا أن بعضهم قالها لينفر مما يعده خطراً على السنة ، فما فائدة أن يتوهم هؤلاء المساكين أنهم حين يقولون فيمن شهدت

أحوالهم ومقالاتهم بالاستقامة على السنة (فلان خبيث وكذاب)
يكون مثل كلام أولئك الائمة .

وقد دعاني أخي مبارك بن سيف أن أعتذر للطرفين ، وأن
أعرف لماذا قيل ذلك في أبي حنيفة ، وكنت أعرف - بحمد الله -
ولا أرى أي ارتباط بوجه من الوجوه بين هذا المثال وما قام به
المشغبون على الدعاة والعلماء والمصلحين والخطباء من أهل العقيدة
السلفية من أجل قيامهم بانكار المنكرات وصدعهم بالحق وتحملهم
للأذى في سبيله ، أو من أجل مسائل اجتهادية ليس فيها مثل رد
أهل الرأي للسنة الصريحة بالقياس الباطل ، ولا مثل رد أهل الكلام
المذموم لدلالة الكتاب والسنة على مسائل الغيب ، وصفات الله
وأركان الايمان .

بل هؤلاء الدعاة هم ممن قام في رد باطل أهل الكلام والرأي ،
ولهم في ذلك مصنفات وجهود أكثر من جهود من أشغل سفهاء
الاحلام بأعراض الدعاة وأدخل شباب الصحوة في جدل عقيم لم
تستفد منه إلا الصد عن سبيل الله .

وفي الكويت :

وهل يعتقد الاخ مبارك أن كلام السلف في ذم الرأي وأهله مثل هذه الزوبعة التي أثرت عندنا هنا في الكويت بالباطل حول شيخنا وأستاذنا العالم الفاضل عبدالرحمن بن عبدالحالق ، وقد كان يدرس العقيدة السلفية ويرد على أهل البدع يوم لم يكن أحد من هؤلاء المتعلمين يعرف شيئاً عنها ولم يعرفوها إلا من كتبه وأشرطته ، وهل تجرأ أحد منهم مع قربهم منه وناظره أم أنهم أثروا الطعن في الظهر جزاء لما قدم من إصلاح العقائد ، وإحياء القلوب ، فإن كان يرى ذلك ، فلست - ماعفاني الله - بحامل على تلك الشاكلة كلام تلك الطائفة المشاغبة ، وأسأل الله المزيد من عافيته وأن يحفظ علينا عقولنا .

وأما المثال الثاني الذي ساقه الأخ مبارك بن سيف وجعله مثلاً لما يقوم به هؤلاء المشاغبون من هدم للإسلام والسنة ، وتحذير من دعاة الإسلام وهو قيام الشيخ سفر الحوالي - حفظه الله - بالتحذير من مذهب الأشاعرة .. فإنه والله القياس البعيد .. وهل يصح في القياس والنظر بين من يحذر الأمة من بدعة بعينها ، ويحذر

يصح في القياس والنظر بين من يحذر الأمة من بدعة بعينها ، ويحذر من نشرها وتأصيلها ، وبين ما يقوم به هؤلاء من وجوب هدم علماء الإسلام العاملين ممن وقعوا في بعض أقوال من أهل البدع كالأئمة الأعلام الحفاظ : ابن حجر ، والنووي ، والبيهقي ، وابن حزم ، وابن الجوزي ، وغيرهم من أئمة الإسلام وعلماء الأنام ممن لم يكونوا دعاة لهذه البدعة ...

هل يقاس ما قام به الدكتور سفر الحوالي من التحذير من بدعة الأشعرية ، ومحاولات تجديدها في الوقت الحاضر بما يقوم هؤلاء السفهاء به من هدم الدعوة الإسلامية والجماعات الدعوية ، والدعاة الذين هم على منهج أهل السنة والجماعة .

واستشهاد الأخ مبارك بن سيف بكلام سفر الحوالي يدل :
أولاً : أن الأخ مبارك سليم القلب والفطرة ، ولم يحمل جرائم التصنيف بالهوى والظنون فقد قال عن الشيخ سفر (مشهود له بالعلم والفهم) (الحوار / ٥١)

وقال عنه أيضاً : " الشيخ سفر الحوالي - حفظه الله - وهو ممن كتب في العلمانية وأخطارها ، وهو يعلم ما يدور حوله ويفقه الواقع بلا شك ... " (الحوار / ٥٤)

إن الشيخ الذي شهدت له بالفضل والعلم والفهم ، يا أخي مبارك ، هو - في فكر هذه الطائفة التي دافعت عنها - أحد رؤوس الفرقة القطبية السرورية التي هي من أخطر أهل البدع ، وخطرها أعظم من خطر اليهود والنصارى على المسلمين ، لأن اليهود والنصارى والشيوعيين والملحدين لا يخفى كفرهم ، وهذه الفرقة الضالة تتلون وتلبس لباس الحق ، وتندس بين المسلمين لتفجر دينهم من الداخل .

ثانياً : أن ما ذكره الاخ الفاضل عن الشيخ سفر الحوالي فيما ذكر في الرد على الاشعرية ، لا ننكر شيئاً منه ، ولا أن الجماعات فيها ما ينكر ، ولا أن مذهب الاشعرية وغيرهم يجب بيان ما فيه من المنكر والباطل ، بل هو كما ذكر الشيخ سفر حفظه الله ، فان هذا من أصول الاسلام ، وانما المنكر كل المنكر ، مثل هذا الفكر الذي تقدم ما فيه من التيه والضياح ، ولأجل دفع خطره عن شباب الصحوة جاء كتاب (الخطوط العريضة) كما جاء من قبله كتاب (تصنيف الناس) ..

هل يصح في عقل عاقل - معشر العقلاء - أن يقدم للناس هذا المنهج والفكر على أنه الفكر والمنهج السلفي ، ثم نطالب - كما

يريد الاخ مبارك بن سيف - أن نسكت عن هذا الجنون الذي لو بقيت تنظر له هذه الطائفة للامة لم يبق فيها روح وأسلمتها لاعدائها لتذبحها كما تذبح الشاة لا تدفع عن نفسها .

الحق يا أخي مبارك أن قياسك مع الفارق ، وأن مثلك مثل من يقيس عمل بناء ماهر أراد أن يصلح قصرأ عظيماً وقع فيه بعض الخراب والعطب ، فأخذ فأسه ليهدم الجانب الذي وقع فيه الخراب ويخلع اللبنة التي تهاوت ، ويستبدل السقف أو الباب الذي بلى وتلف ، ثم يعيد وضع كل شئ في مكانه ... أرأيت من يقيس عمل هذا البناء الماهر على رجل مجنون لا يحسن شيئاً من عمل البناء ودخل على قصر منيف فرأى بعض الخلل فيه فأخذ المعول ، وبدأ يهدم الأعمدة ، ويحطم السقوف ، ويلقي بالآثاث الفاخر خارج البناء ، ويحطم النوافذ والأبواب ، كل ذلك بحجة الإصلاح ...

هل يستقيم في العقل أن تقيس عمل البناء الماهر الذي يريد الإصلاح بعمل هؤلاء المخربين المفسدين الذين يريدون تقويض البناء على من فيه .

فإذا أصبح علماء الأمة جميعهم مطعون فيهم ، وكل من وقع في خطأ قديماً وحديثاً يجب فضحه والتشهير به ، والتحذير منه ، وكل من قام بدعوة إلى الله ، وكان عنده خطأ مجرد خطأ لا يجوز

أن يقبل منه إحسان ولا دعوة ولا جهاد ، وإذا أصبح حرب علماء الإسلام ودعائه أولى من حرب اليهود والنصارى ، وإذا كان هؤلاء الطغام قد انتشروا كالجراد لا مهمة لهم إلا الجرح ويربون الصغار على النقد والجرح من أول يوم في عمرهم في الالتزام ، وهم لم يستكملوا حفظ جزء من القرآن ، ولا حفظ عشرة أحاديث لسيد الأنام ... فهل يقاس عمل هؤلاء المخربين بعمل علماء الإسلام البنائين الذين ينفون عن الإسلام تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ... هداك الله يا أخي مبارك كم في قياسك من الفوارق !!!

وقياسك أشبه بمن يقيس عمل طبيب جراح ويده المبضع ، وقد يشق به صدر المريض وبطنه لاستخراج علة أو مرض ، بعمل طائش أهوج يحمل سكيناً ، وينطلق إلى الأصحاء يقرر بطونهم ، ويشوه وجوههم ، ويطعن في ظهورهم ... هل يستوي يا قوم عمل الطبيب الماهر بهذا المخنون الذي يحمل سكيناً يريد أن يستأصل علة في زعمه فيقضي على الجميع ..

إن عمل علماء الإسلام الناصحين للأمة عمل الطبيب الخاذاق الذي يستأصل العلة ، ويعمل لإنقاذ حياة المريض ، وأما هؤلاء فهم

يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الصليب والأوثان ، وبدلاً من أن
يذهبوا إلى المريض لإصلاح علته ، جعلوا أكثر أهل الإسلام اليوم
عافية وصحة همهم ، وسعوا في قتلهم وإبطال جهادهم فهم يسعون
في قتل الدعاة إلى الله معاونين بذلك الظلمة ، والطغاة ، والعلمانيين
، وأعداء الإسلام ، بل يكفونهم المؤنة في كثير من الأحيان فلا
حول ولا قوة إلا بالله .



الوقفه الثامنة

أعيزك يا أخي مبارك أن تكون ممن
يحرفون الكلم عن مواضعه

(١) قال الأخ مبارك بن سيف في حواره :

" عنف الشايحي على من أطلق القول أن الحكم بغير ما أنزل
الله كفر دون كفر .. أقول للشايحي : راجع أقوال السلف في
هذه المسألة وستقف على من أطلق هذا القول ، وعندها يقول
الشايحي : نعوذ بالله من الخذلان ، ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم " (الخطوط / ٤٧)

أما قولي في الخطوط فنصه :

" ولقد جاء من هؤلاء المبطلين من يزعم أن توحيد الحكم ليس
من التوحيد ، وأن الحكم بغير ما أنزل الله انما هو كفر دون كفر ،
هكذا على اطلاقه دون تفريق بين من جعل حكم البشر أفضل من
حكم الله ، أو مساويا لحكم الله ، ومن أخطأ أو تأول أو حكم

بنوع من الضعف بحكم غير حكم الله معتقداً أن حكم الله هو الحق الذي لا يجوز خلافه " (الخطوط/٢٥)

وقد أهمل الأخ مبارك هذا التفصيل ، ونسب إلي كلاماً لم أقل به ، ثم قال راجع أقوال السلف !!!

فلماذا لم يفصل هو في مسألة الحاكمية ؟

أم لعله مصاب بالحيرة في هذا الباب ، بدليل أنه لا ينكر إطلاق القول بأن الحكم بغير ما أنزل الله كفر دون كفر وهل يجوز عند سلفي اعتقاد صحة هذا الإطلاق ؟! فأين التفصيل الذي يذكره العلماء . ومنهم شارح الطحاوية !!!

وهل يعتقد الأخ مبارك بن سيف أن الذي يرى أن حكم البشر مساوٍ لحكم الله ، أو الذي يستحل الحكم بغير ما أنزل الله ، هل يعتقد أن فعله هذا - أيضاً - كفر دون كفر؟! كما يدل على هذا انتصاره للقول بالاطلاق .. ان هذا في غاية الخطورة ، ويجب عليه شرعاً أن يفصح عن حقيقة قوله في هذا الباب ، لأنه ترك الأمر فيه لبس ونعيذه بالله من هذا الخذلان العظيم .

(٢) وقال أيضاً :

" ويرى الشايحي وجوب بيان انحراف الحكام ولم يفصل في

ذلك البتة " (الحوار ص/٤٧)

والجواب :

أن ترك التفصيل هنا ليس بأعظم من سابقه الذي فعله صاحب (الحوار) في مسألة الحاكمية ، واما (الخطوط العريضة) ففيه تفصيل يناسب المقام ، فقد ذكرت أن الصبر على ظلم الحاكم مادام مجاهدا مدافعا لأعداء الاسلام ، والصلاة خلفه وتحريم الخروج عليه والنصح له كله حق ، وأن من الحق أيضا بذل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له ولعامة المسلمين ، وحثه على العدل ورعاية مصالح المسلمين وجهاد الكفار وتقويمه اذا زاغ ، وأن هذا مقتضى البيعة في الاسلام بين الحاكم والمحكوم ، فكل يؤدي حق الآخر عليه كسائر العقود في الشريعة ، وفي هذا التفصيل الموجز كفاية .

(٣) وقال أيضاً :

" ومذهب الشايحي أنك تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر باليد واللسان والجنان ، من غير اذن السلطان ، والا فأنت مبطل

لفريضة الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ومخالف للقرآن
والسنة والاجماع ٠٠٠ (لخ) (الحوار / ٤٨)

أقول :

لا يخفى أن قول من يقول لا أمر بالمعروف ولا نهى عن المنكر
الا باذن السلطان ، مخالف للكتاب والسنة والاجماع ، ولا يختلف
أهل العلم ان على المسلم انكار المنكر بأمر الله ورسوله وكونه
من شعائر الاسلام ، ولا يحتاج الى اذن خاص من سلطان ، ومن
رأى رجلا يشرب الخمر فكسر مافيه الخمر وأراقها ، أو من يريد
أن يفجر بامرأة فمنعه من ذلك ، أو من يعتدي على مسلم فأنكر
منكره باليد وأزاله ومنعه من الاعتداء على المظلوم ونحو ذلك ،
أو من أمر غيره بالمعروف ونهاه عن المنكر باللسان ولو كان
المأمور المنكر عليه سلطانا ، احتسب أمره ونهايه نفسه أو ماله
لوجه الله ، وتحمل الاذى في سبيل الله ، من فعل شيئا من ذلك
ولو لم يأذن السلطان ، فلا خلاف بين العلماء أنه قائم بالحق ،
أمر بالقسط ، ممثلا للشرعية .

وهل الأخ مبارك بن سيف يرى غير هذا القول ؟ فليفصح عنه
اذن ، ولماذا الإيهام ، بسبك ألفاظ من كتاب (الخطوط) ، بأسلوبه

وإعادة صياغته ليفهم منه ما لم أقل ؟ ، وماقلت الا معنى ما ذكر هنا
وهو ما لاختلاف فيه بين أهل العلم ولم يخالف فيه الا هؤلاء
المشاغبون !

أما قاعدة عدم انكار المنكر اذا أفضى ذلك الى وقوع منكر أكبر
منه ، فهذه لاختلاف فيها ، ولا حاجة لذكرها كلما ذكرت مسألة
انكار المنكر ، وفضائله ، والآيات والأحاديث غالبها لاتقرن بهذه
القاعدة في كل موضع ، لأنها معلومة ، لا يختلف فيها العقلاء ،
ولأن المقصود هو زوال المنكر ، فما فائدة إزالته بمنكر أكبر منه .



الوقفه التاسعة

واضعو أصول هذا المنهج الباطل ليس
أحد منهم من الأئمة الأعلام

قال الأخ مبارك بن سيف :

" فهلا كشف الشايحي عن هذه الطغمة الباغية ، وهؤلاء
الأدعياء ، فأظهر اسماء خمسة او ستة ، او سبعة ، او اقل ، او
اكثر ، من كبارهم وائمتهم المتفقين على هذه الاصول العظيمة
وهم كلمة اجماع عند اتباعهم فعرض ذلك على الإمامين : ابن
باز ، وابن عثيمين . وبهذا تكون فضيحة هذه الطائفة على
رؤوس الأشهاد ، ويرمون بالبدعة على لسان الأئمة الأعلام .

ولكن أخشى أن يكون بعضهم من الأئمة الأعلام أليس

كذلك يا عبدالرزاق " (الحوار / ٤٠)

هذا اتهام كبير من الأخ مبارك بن سيف ، ويبدو أنه متأثر بما
تطعن به هذه الطائفة دائماً على خصومها (إنه يطعن في العلماء)

بل هذا هو طعنهم المفضل علماً أنهم أكبر الطاعنين في علماء الأمة قديماً وحديثاً ، ولكنهم يظهرون الطعن في المستضعفين من أهل العلم ، ويخفونه في الكبار ، وجميع العلماء الذين يقولون لهم اتقوا الله في المسلمين ، ولا تكفروا إلا بمكفر ، ولا تبدعوا إلا ببدعة حقيقية ، وصونوا ألسنتكم عن أعراض المسلمين ...

جميع هؤلاء العلماء الذين يقولون هذا يسبونهم ويشتمونهم ... ولسنا - بحمد الله - يا أخي مبارك من هذه الطائفة بل إن أعظم ما أنكرناه عليهم هو هذا السب والتجريح لعلماء الأمة والدعاة إلى الله ... فقولك : " أخشى أن يكون بعضهم من الأئمة الأعلام . أليس كذلك يا عبدالرزاق !! " إن كنت تعتقده في فهو إثم وزور ، وإن كنت تظنه فهو من الظن السيء !! وإن كانت مشاغبة فهي مشاغبة كبيرة واتهام خطير ...

اللهم إلا إن كنت ترمي إلى أن الشيخ ربيع بن هادي المدخلي هو من الأئمة الأعلام ، إن كان هذا ظنك فنعم .. فإن الشيخ ربيع بن هادي هو عندنا منظر هذه الطائفة ، وحامل لوائها ، ومرجعها الأوحى ، وهو الذي يقول القولة في فلان من الناس يحملها هؤلاء فتبلغ الآفاق ..

والشيخ ربيع بن هادي هو الذي وضع أصل الأصول عند هؤلاء ، وهو (أن كل من وقع في بدعة مما يراها هو بدعة فهو مبتدع) .
(أنه لا يحمل مطلق على مقيد ، ولا عام على خاص ، ولا مجمل على مفسر إلا في كلام الله فقط) .. (أن له ظاهر الكلام) ..
(أن المسلم إذا كان له كلام يقتضي الكفر فإنه يكفر به ، وإن كان قد نفاه في موضع آخر ، وأن كل من وقع في بدعة وجب هجره) ... الخ

وبعد هذا هل يكون إماماً للأمة من (يضل جميع الجماعات الدعوية ، ويرى أنهم أخطر من اليهود والنصارى) ، (وأن جهادهم جميعهم في الإسلام مردود) ، (وأن سيد قطب كافر من بضعة عشر وجهاً ، وأنه أخطر أهل البدع وأشدّهم ضرراً) ، بل (أنه لم يترك بدعة إلا واحتواها ، ولا كفراً إلا وقال به) ، و (أن من أثنى عليه فهو مبتدع مثله) .

وقد نالني أنا صاحب كتاب الخطوط العريضة جانب من تصنيفاته النارية ، فكنت عنده - بعد هذا الكتاب - (من أهل البدع ، ومثل الشيطان ، ويجب هجره ، ولا يجوز لطالب في كلية الشريعة أن يدرس مادة عندي) ، وقال عني :

" يعرف الحق ويحاربه ، وسلفيته ما هي إلا مجرد لباس لضرب الحق وإيذائه ، وأنه رجل لا خير فيه ، وأنه مصيبة على الإسلام ، وأنه ألف كتاباً فيه ثلاثين أصلاً في أهل السنة لكنها قامت على الفجور والكذب ، والافتراء ، وأنه أشر من المنافقين في عهد الرسول لأن المنافقين لم يصنفوا ثلاثين أصلاً ، وأنه يظهر للناس إنه سلفي ليضرب أهل السنة والمنهج السلفي... الخ "

فهذا بعض تطبيق الشيخ ربيع بن هادي لمنهج أهل السنة في نقد الرجال !! ومن أجل ذلك فليس الشيخ ربيع بن هادي من الأئمة الأعلام الذين أوما إليهم (صاحب الحوار) ...

ولو فرض أنه إمام في علم فإنه لا يجوز لمسلم متابعتة في هذه الطوامم العظام ، والفرقة التي أنشأها في أهل الإسلام ، وإخراج المسلم من السنة بالخطأ والزلة ، وما توهمه هو - أعني الشيخ ربيع - أنه من أصول الإسلام ما هو من أصول الإسلام ، ولكنه من أصول الشر والفساد ، والبدعة لجعله الولاء والبراء بين أهل الإسلام ، حيث يقول منتقداً ما سماه بمنهج الموازنة بين الحسنات والسيئات :
" وبدأ هذا المنهج يترسخ في النفوس ، فكان من نتائجه أن أضعف مبدأ الولاء لله ، وفي الله ، ولمنهج الله وأهله الذين يجب حبهم وولاؤهم في الله ، وبدأ واضحاً الولاء والحب والتقدير

لدعاة ، وكتب ، وأفكار ، ومناهج كلها بعيدة عن المنهج
السلفي " (منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال / ١٢)

وهكذا وضع هذا الأصل المنحرف في أنه يجب المعادة والموالة
بين أهل الإسلام ، ولهذا قالت هذه الطائفة أن مجرد الثناء على ما
تقوم به جماعة كجماعة التبليغ والدعوة !! وأن الفرع بما يقوم به
أي مسلم في شرق الأرض أو غربها دفعاً عن دين الله بالحجة
والبرهان أو بالسيف والسنان هو فرع بعمل المبتدعة ، وهذا ضلال
لأنه (تلميع) لأهل البدع !!

وبهذا فقد هؤلاء مبدأ الولاء لكل مسلم يشهد ألا إله إلا الله ،
وأن المسلم لا يعادى إلا بقدر إساءته ومعصيته !! وأن المعادة
بإطلاق لا تكون إلا للكافر ، فترى الشاب الذي تأثر بهذا المنهج
الباطل لا يرى في الدنيا عدواً للدين إلا سيد قطب ، ولا أخطر على
الأمة الآن إلا من نسبوه إلى القطبية ، أو السرورية ، أو الحزبية ...
أي حزبية ولو كانت جماعة مجتمعة على الكتاب والسنة والحق ،
تجاهد في سبيل الله ، وتعمل لإعلاء كلمة الله !!

والبراء لمن خالف هذه الطائفة ولو في بعض الفروع الفقهية :
(في سياسة الدعوة ، كالعمل الجماعي ، والصدع بالحق أمراً

بالمعروف ونهياً عن المنكر بغير إذن سلطان - وهذا ما يسمونه بالتهيج السياسي - والسعي لتحكيم شريعة الله في الأرض ... والشيخ ربيع يجعل كل عامل لتحقيق ذلك خارجاً عن المنهج السلفي ، وكل خارج عن هذه الأصول يستحق من الشيخ ربيع ، ومن أتباعه ومريديه أن يعادى في الله وأن يطبق فيه أصل الولاء والبراء .

ويجعل الخلاف بين الدعاة إلى الله في الوسائل والأساليب خلاف بين الحق والباطل والهدى والضلال ، فيقول :

" إن القلوب لترجف خوفاً على الشباب ان تختلط عليهم المناهج ، وتتشابه وليس بعد الحق إلا الضلال فيترأى لهم أن الجميع حق ، أو أنها إخوة لعلات "

(منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال / ١٣)

وهكذا يجعل الشيخ ربيع بن هادي الفرق بين جماعات الدعوة كالفرق بين الكفر والإيمان .

وهذا المنهج الذي اخترعه الشيخ ربيع بن هادي وأقام به الولاء والبراء بين أهل الإسلام أنفسهم واستدل عليه بقول الله تعالى في قوم صالح : ﴿ ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون ﴾ !!

فجعل الخصومة بين من آمن بصالح عليه السلام ، ومن كفر به
كالخصومة التي أقامها الشيخ ربيع بين الشباب المسلم والتي أقامها
بين من سماهم بالذين يسرون على المنهج السلفي ، والذين يسرون
على المناهج المبتدعة ، واستدل لذلك أيضاً بما وصف به الرسول ﷺ
(محمد فرق بين الناس) فكما فرق الرسول ﷺ بين المسلمين
والكفار جاء الشيخ ربيع ليفرق بين المسلمين إلى حزيين وغير
حزيين !!

وجعل من الواجب الشرعي حرب هذه الجماعات الدعوية كما
يحارب الكفار بل حربهم أولى من حرب اليهود والنصارى لأنهم
كما يقول : (أخطر على الإسلام والمسلمين من اليهود
والنصارى)

وهذا الأصل في الولاء والبراء وما سماه الشيخ ربيع (منهج أهل
السنة والجماعة في نقد الرجال ، والكتب ، والطوائف) هو الذي
جر بعد ذلك هذه الشرور ، وأفرز كل هذا الأصول الباطلة ..
(ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم
القيامة)

لقد أصل الشيخ ربيع بن هادي هذا الأصول حتى أصبح من
ينادي بوجوب التعاون بين السلفيين والأخوان المسلمين مثلاً مبتدع
ضال يدعو إلى التعاون مع أهل البدع !! وبعض من تأثر به يكفر
من يدعو إلى شيء من ذلك ...

ونقول للأخ مبارك إذا كنت تومئ إلى أن الشيخ ربيع بن هادي
في قولك :

" ولكن أخشى أن يكون بعضهم من الأئمة الأعلام ليس
كذلك يا عبدالرزاق ؟! " (الحوار / ٤٠)

فنقول لك : نعم في حكمك أنت ، غير أن الشيخ ربيع بن
هادي عندنا ليس من الأئمة الأعلام ، اللهم إلا أن يكون إماماً في
كل هذه الطوام والآثام التي جرّها على أهل الإسلام وإذا أردت أن
تعلم حجم ما أفرز هذا المنهج من الفساد والضياع فاقرأ الوقفة
الآتية بعد هذه بعنوان : (بين ربيع بن هادي والحداد) .



الوقفه العاشرة

ردود سريعة على بعض المشاغبات !

أدرج الأخ مبارك بن سيف في (حواره) كثيراً من المشاغبات ، وقد ضربنا صفحاً عن كثير منها ، وكثير من هذه المشاغبات من جنس أن يرى عموماً فيقول : " قد عممت ويلزمك كذا وكذا " ، أو يرى إطلاقاً فيقول : " قد أطلقت ويلزمك كذا وكذا " ... ومثل هذه المشاغبات لا تنبغي في الحوار الجاد ، فما دمت تعلم مثلاً أن من تحاوره لا يقول بقول ما ، بل يصرح بنفيه ، فلماذا إذا رأيت عموماً تلزمه به ، وأنت تعلم يقيناً أنه لا يقول بهذا اللازم ، ولا يعتقد ...

ولنضرب بعض الأمثلة من هذه المشاغبات التي أكثر منها الأخ مبارك حتى أنها أخرجت حواره في كثير منه عن طابع الجدية إلى المشغبة والمشاكسة .

(١) قوله : " قال الشايحي منكرًا على هذه الطائفة في الخطوط
(ص/٢٤) : فالمسلم الداعية ، الذي يمكن أن يكون أخطأ ،
تأويلا أو جهلا ، يجعل وقوعه في هذا الخطأ الاجتهادي سببا في
استحلال عرضه ودمه !! ثم قال (اذن جميع الدعاة من
المسلمين ، الذين وقعوا في أخطاء ، اما تأولا أو جهلا ، فخطؤهم
هذا - لا محالة - من الخطأ الاجتهادي قول واحد عن الشايحي "
(الحوار/٣١)

وأقول :

كيف بالله يمكن فهم العموم من عبارتي المقدمة ؟ أقول اذا
أخطأ الداعية مجتهدا أو متأولا - وهذا تقييد لا إطلاق - جعلت
هذه الطائفة خطأه سببا في استحلال ما حرم منه ، ولم أقل قط أن
أحدا من الدعاة لا يكون بحال غير متأول أو جاهل في خطأ يخطؤه ،
ولا يلزم من كون المخطيء متأولا أو جاهلا أن لا يبين خطؤه .
والفرق بين هؤلاء المشاغبين وبين الداعية الصالح الذي أكثر
عمله في دعوة الناس الى الخير ثم يزل ويخطأ باجتهاد وتأويل ، أنهم
متصدون لتجريح وتشويه سمعة الدعاة حتى لقي الناس من تسلط
ألسنتهم على المسلمين بلاء عظيمًا .

فلا يصح قياسهم على الدعاة المصلحين ، وليس مثل هذا القياس
الا كمثل الذي يجعل الصائل والمجني عليه في حكم واحد ، وهو مما
يعلم بطلانه عند العقلاء من جميع الملل .

(٢) وقوله : " اهتم الاول للشايخي - بعد ما قضى على العلمانية
وأتباعها - همه الأول جمع مثالب ، وسقطات ، وشطحات ، هذه
الطائفة الغربية الاطوار ١٠٠٠ الخ " (الحوار/٢٧) .

أقول :

(أ) قد تقدم أننا أن أصولهم لا تحتاج الى جهد لجمعها ، لأنها
تخبطات ! وشماطيط ، وسخافات يرددونها في كل شريط فما عليك
سوى الاستماع الى شيء من هنا وشيء من هناك وقراءة رسالتين ،
وكتاب (هي السلفية) ، و(الحمد الفاضل) ، فإذا بالفكر مكرور
يردده الصغار كالبيغاوات عن الكبار بمحض التقليد الاعمى .

(ب) كما أننا ذكرنا سابقاً أن هذه السخافات والترهات
يسمونهم أصولاً ويسمونهم منهج - هكذا - أهل السنة والجماعة ،
ويوالون ويعادون عليها ، ويمتحنون أهل الإسلام بها ، فهي عندهم
بمنزلة (لا إله إلا الله) من شهد بها دخل الإسلام ، (وأصولهم)

السخيفة هذه من شهد لهم بها دخل السلفية والسنة .. فإذا بدعت
من يبدعون ، وكفرت من يكفرون ، وشهدت بالعلم لمن يشهدون
وبالجهل لمن يشهدون كنت على منهج أهل السنة ..
وإذا خالفتم في شئ من ذلك صنفوك حسب تصنيفاتهم التي
عرفتها سابقاً .

(٣) وقوله : " يا له من عمل عظيم ولكن للأسف هم من أهل
القبلة " (الحوار / ٢٧)

وأقول :

ما علاقة المتأسف عليه بالعبارة التي قبله ؟ فهل كون من جمع
كتب ونشرات وأشرطة طائفة من أهل القبلة لبيان انحرافهم مما
يتأسف عليه ؟ وهل يرى الأخ مبارك بن سيف أن المسلم إذا كان
من أهل القبلة ، ثم قام بإفساد أو بدعة ، أو تضليل وتكفير لمسلم
أن يترك وما أراد ولا ينكر عليه ولا يمنع عن إفساده وصياله وشره ؟
فلماذا قال عني قبل ذلك : " لا يرى جواز بيان الأخطاء التي
يقع فيها الدعاة إلى الله سواء كانت فقهية أم عقدية ، ناهيك عن
استحباب ذلك أو وجوبه " (الحوار / ٢٣)

(٤) قوله : " الشايحي نفسه من هذه الطائفة الدعية " (الحوار / ٢٤)
واستدل الأخ مبارك بن سيف أنني من هذه الطائفة لأنني قلت في
الحوار : " ثم كروا على أنفسهم فبدع بعضهم بعضاً ، وهجر
بعضهم بعضاً ، وهكذا ارتد سلاحهم عليهم " (الخطوط / ٢٤)

وأقول :

(أ) هل لأنني ذكرت ما وقعوا فيه من البدعة كنت من هذه
الطائفة !!

(ب) وأما أنني أقول أن سلاح التبديع بغير مبدع انقلب عليهم
فنعم لأنهم يبدعون بغير مبدع ، ويجعلون ما ليس بأصل أصلاً ، وما
ليس من السلفية من السلفية .

ويجعلون الخلاف الفقهي الفرعي أصلاً يوالي ويعادي عليه وأما
ما ذكرناه عنهم فهو ابتداع حقيقي ، وتلبس بتكفير المسلم ،
وتفسيقه ، ولعنه ، وحربه ، والبراءة منه لمجرد المخالفة في الرأي ،
وهذا ابتداع حقيقي .

(٥) قوله : " كاد أن يخرجهم من الإسلام " (الحوار / ٢٥)

ونقول :

أ) اترك هذه المشاغبات يا أخي مبارك ولا تكن كالقوم فإنهم يقولون بمثل (كاد) التي استعملتها يقولون (هذا البيان يشم منه رائحة التكفير) !!

فهل علمت يوماً أن للكلام رائحة !!

وأن التكفير يكون بـ (كاد) و (أوشك) !!

ب) بل نقول انهم مسلمون مخطئون ونسأل الله أن يغفر زلاتهم ، ويقلل عثراتهم ، ويردهم عن أعراض المسلمين ، ويشغلهم بالأعداء الحقيقيين لأمة الإسلام من العلمانيين واليساريين واللا دينيين بدلاً من شغلهم بعباد الله الصالحين ..

٦) وقوله : " هناك جماعات أخرى من باب آخر بطريقة مبتكرة لم تظهر في الساحة بعد ، تنبأ بها الشايحي من غير أن يشعر " (الحوار / ٢٥)

وكذلك قوله : " وكذلك الجماعة الدعوية ، وجماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والحسبة " (الحوار / ٢٥)

ونقول :

هذا لامعنى له ، وانما ذكره الأخ مبارك تكثيراً فقط وليس تحته شيء ، فاني أتكلم عن وسائل الدعوة فأقول (فلم يتعبدنا الله

بأسلوب معين للدعوة ، ولا بوسيلة خاصة وقد تعارف المسلمون في عصورهم المختلفة على أساليب ووسائل غير منحصرة كالدروس المنظمة ، والاجازات الشرعية والمدارس والجامعات ، وطبع الكتب والمجلات ، وكذلك استخدموا الاذاعة والشريط والتلفزيون ، وكذلك الجماعة الدعوية ، وجماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة وكل ذلك لم تنص عليه نصوص خاصة في الكتاب والسنة (الخطوط / ١٩)

فالكلام في وسائل الدعوة وأن المسلمين في العصور المختلفة : استعملوا وسائل غير منصوص عليها بنصوص خاصة ثم ذكرت الجماعات الدعوية وجماعة الأمر ١٠٠٠ الخ

فنحن في واد وصاحب الحوار في واد ، ولذلك كان ينبغي لصاحب الحوار أن يتمعن فيما يقول ، ويخضع كتابه لمعايير النقد العلمي ، ولا يستعمل الأسلوب الاستفزازي ، لانه انتقد كتابي بمثل ذلك .

(٧) قوله : " رأيت قد وافق هؤلاء الأعداء في مواطن عديدة من كتابه نفسه فكان كتابه خير مثال لكتابه " وقوله كذلك : " (الحوار / ٤) فرد الشايحي على الشايحي " !! (الحوار / ٢٧)

وأقول :

هذا من الشغب فعملي في جمع أصولهم في كتاب واحد دون أن أذكر أسماءهم أو أحدد أعيانهم ، ليسهل على كل مطلع على الفكر الردئ الذي حذر منه أئمة الدعوة الذين سبقت أقوالهم ، وتحذيراتهم من هذا المنهج المنحرف الذي سار فيه هؤلاء وأنا متبع لهم فليزعمهم ما ألزمتني به .

(٨) قوله : " يا أبا خليفة أرجو أن لا تغضب ، ويا حبذا لو سجرت بالتور كتابك المرسوم بـ (الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية الجديدة) " (الحوار / ٥٠)

وأقول :

طبعت من الكتاب بضعة آلاف فنفت جميعها في زمن قياسي ، ولم يبق عندي ما يسجر في التور ، وقد قام أخوة عديدون في أماكن كثيرة بتصويره وتداوله بعد أن نفدت نسخه ، ولا أقول سمعت الشاء عليه في كل مكان ... بل أسأل أنت عنه ، ومثل هذا الكتاب لا يستحق التور وإنما يستحقه من ألف في تصنيف الناس وتبديعهم بل وتكفيرهم بالباطل ، واخترع هذه الأصول الفاسدة ونسبها !! إلى منهج أهل السنة والجماعة !!!

الوقفه الحادية عشرة

بين الشيخ ربيع بن هادي والحداد

التطبيق العملي لما سموه (منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف) !!

محمود بن محمد الحداد أخذ أفراد مدرسة الجراحين هذه وهو تلميذ للشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، وأحد أفراد مجموعته لعدة سنين ، ولما أراد محمود الحداد هذا أن يطبق هذا المذهب الجديد ، وما يسمونه (منهج أهل السنة والجماعة في نقد الطوائف والفرق .. الخ)

فإنه أراد أن يطبقه بموازين واحدة ، على السابقين والمعاصرين . وأراد منه القوم أن ينتقي حسب الأهواء والمصالح ، وحسب ما تأمر به السياسات ، فأبى ذلك !! وأقسم أن يطبق هذا المنهج بالقسطاس المستقيم على كل من ارتكب بدعة من المسلمين من السابقين واللاحقين . فكان من نتائج ذلك تبديع الحافظ ابن حجر صاحب

فتح الباري ، والإمام النووي شارح صحيح مسلم ، والأئمة :
البيهقي ، والذهبي ، وابن حزم ، وابن الجوزي ، والشوكاني ،
ورشيد رضا (الذي يسميه السفية بدلاً من رشيد) ، وجميع
المعاصرين الذين يبدعونهم ، وزاد عليهم تبديع المحدث العلامة محمد
ناصر الدين الألباني !!

ولما كان تطبيق منهج النقد الذي ابتدعه الشيخ ربيع بن هادي لا
بد وأن يطول هؤلاء الأعلام من المسلمين ، وهذا يؤدي إلى فضح
هذه الطائفة والشناعة عليهم ، فإنهم أرادوا إلزام الحداد ألا يبدع
إلا من بدعوه ، فأبى ذلك عليهم عندما رأهم يبدعون هؤلاء العلماء .
الأعلام سرّاً ، ولا يعلنون ذلك فقال هذه باطنية ، ورأهم يكيلون
بكيلين فقال : لا أكيل إلا بكيل واحد ، ويجب أن يبدع الجميع
ويوزنوا بميزان واحد . فلما خشوا أن يفتضح أمرهم ويظهر مكنون
مذهبهم ، أخرجوه وبدعوه ، وكتبوا بعض الرسائل الصغيرة فيه ..
فما كان من الحداد إلا أن أخرج مكنونهم وأظهر حقيقة
مذهبهم ...

وأنه هو الذي يطبق المنهج السلفي حقاً وصدقاً ، وأما هم فإنهم
يعملون (بالتقية) فيظهرون خلاف ما يظنون ، ويبدعون في السر

من يخافون منه ، ويدعون في العلن من لا ظهر له ... ثم أنهم
متهاونون في تطبيق المنهج ... الخ

وقد يظن الساذج الذي لا يعرف حقيقة هذا المنهج المبتدع في
النقد الذي يسمونه (منهج أهل السنة والجماعة) ، أن الحداد هذا
خارج عن أصول هذا المنهج . والحق أنه يطبقه بمخادفاته كما
يقولون ، وليس هناك فرق بين الحداد والشيخ ربيع ؛ فكلاهما أبناء
مدرسة واحدة في النقد والتبديع والتفسيق إلا فيما يأتي :

(١) الحداد يعمم دائرة التبديع والتكفير لكل من وقع في بدعة ،
ولا يخرج إلا الصحابة فقط لا لأنهم لم يقعوا في بدعة ، ولكن لأن
الرسول ﷺ أمر بالكف عنهم (فانظر) !!! وأما الشيخ ربيع فإنه
يخصص دائرة التبديع حسب المصالح السياسية والحزبية !!

(٢) الشيخ ربيع يذكر للشخص الذي ينقده جميع ما يظنه وقع
فيه من المكفرات ، ولا يلتمس له عذراً في واحدة ، ولا أنه فعل هذا
المكفر جهلاً أو تأولاً ، ثم لا يصرح بالتكفير ، وأما الحداد فإنه
يقول ما دام قد ارتكب المكفر بغير عذر فهو كافر والتوقف في
التكفير عند الحداد (إرجاء) !! ...

وبعد هذا فلنقرأ بعض ردود الحداد على الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، وكيف يدعوه إلى الالتزام الحق بمنهج النقد ولا يتبع فيه الهوى :

(١) أنكر الحداد على الشيخ ربيع بن هادي تخصيصه التأليف في ابتداء سيد قطب وكفره ، وأنه قد كان هناك من هو أولى منه بالتأليف والتحذير حيث قال الحداد في (الفصل العادل في حقيقة الحد الفاصل) ما نصه :

" لو كان الكاتب (يعني الشيخ ربيع بن هادي) مخلصاً لدين الله لما خص ابن قطب وحده بكل سهامه ، وترك من أخذ عنهم ابن قطب اعتقاده كرشيد رضا ، وغيره من أئمة السلفية !! فما أعجب الهوى كيف يصنع بأهله "

(الفصل العادل في حقيقة الحد الفاصل للحداد / ٣)

(٢) وقال الحداد أيضاً :

" لو كان الكاتب (يعني الشيخ ربيع بن هادي) مخلصاً لدين الله تعالى لما خص بكر أبو زيد بالرد عليه .. فالألباني أنكر على الكاتب في شريط منتشر عن كتابه عن ابن قطب بكلمات قريبة جداً من كلمات المردود عليه (يعني بكر أبو زيد) .. والألباني أولى بالرد من غيره لأن وقعه عند الناس من الشهرة وانتشار

كلامه أعلى من غيره ، والألباني في شريطه الذي روجه القطبية
والسرورية عن الإرجاء في البدعة والمبتدع ، ومع ذلك يصرح
الكاتب (يعني الشيخ ربيع بن هادي) لا تردوا على الألباني !!
لا تهيجوا علينا الألباني !! (الفصل العادل / ٣)

(٣) قال الحداد منكرًا أيضاً على الشيخ ربيع رده على العلامة
بكر أبو زيد في قضية سيد قطب (كان من أسباب هيجان الكاتب
- يعني الشيخ ربيع بن هادي - علينا التنبيه المبكر للمردود عليه
(يعني بكر أبو زيد) ونصلح بعدم الرد ولا تهيج أحد ، وأرغى
وأزبد بحكمة الدعوة ومصلحة الدعوة !! فما باله (أي الشيخ
ربيع) يخرج عن مصلحة الدعوة والحكمة ، ويرد على بكر أبو
زيد بكتاب على ورقات !! السر هو أن المصلحة هي مصلحة
الزعامة لا مصلحة الدعوة) (الفصل العادل / ٣)

قلت أنا الشايحي : فانظر مصلحة الدعوة عند هؤلاء ، واتعظ يا
أخي مبارك .

(٤) يروي الحداد عن سماه أبو وداعة أن رجلاً جاء من الكويت
، ودخل على الشيخ ربيع بن هادي فسأله الشيخ ربيع قائلاً : كيف

حال أخينا عبدالرحمن (يعني ابن عبدالحالق) وأثنى عليه ثناءً
حسناً !!

فقال الزائر : هو يجهز رداً عليك !!

فانتفض الشيخ ربيع وكان متكئاً فجلس وصرخ : الخبيث أنا
أرد عليه وأفعل !! (الفصل العادل / ٤)

ثم قال الحداد معلقاً :

" انهم يا أخي - حفظك الله - هذا دأبهم الحزبية المقيتة ،
والغيرة على أشخاص ، والدفع عن أنفسهم وزعاماتهم ، إذا تكلم
المتكلم في السنة ووقع فيها : لا تهيجوه المصلحة والحكمة ، وإذا
تكلم المتكلم في عرضه فلا صبر ولا أدب ولا حكمة.

(الفصل العادل / ٤)

هـ) قال الحداد منكراً على الشيخ ربيع أفراد سيد قطب بالتأليف
والرد عليه :

" لماذا ابن قطب وحده ؟ فهل ترى أحداً يقول بقوله في وحدة
الوجود ، وتأويل الصفات ، وسب الصحابة ﷺ ؟
أ) انهم جعلوه إماماً ، ويرون أن ما فيه لا يقدح في إمامته .

(ب) ولا يُؤْمَنُ عليهم مع طول الوقت أن يكونوا مثله كما
قويت به شوكة الخوارج والتكفير .

وهذا هو قولنا بعينه فيه وفي غيره ممن هو أعلى منه وأعلم
بالشرع ، وأقدم كلهم : ابن حزم ، والبيهقي ، والنووي ،
والذهبي ، وابن حجر ، والشوكاني ، ورشيد رضا ، وغيرهم
كلهم أخطر مئات المرات من ابن قطب :

(أ) فقد أصابوا من علوم الشرع ما لم يصب عشر معاشره ابن
قطب !!

(ب) وهم أقدم وأعظم فتنة منه لأنهم أئمة عند أهل السنة .. أما
ابن قطب فلم يكن إماماً عند أحد من أهل السنة ، نعم جُهِلَهم
يدفعون عنه لكن لا يعدونه إماماً ، أما السُّرورية فهو إمام عندهم
مجدد كما قالت مجلة (البيان) !

فلماذا لا يقول الكاتب في ابن قطب كما قالت الورقة التي
وزعها هو وأصحابه في أئمة ابن قطب الذين قال هو بقولهم ،
وقالوا ما قالوا قبل مئات السنين : فالباقلاني يقول صراحة بخلق
القرآن ، وتأويل الصفات ، وكلام ابن الجوزي ، والبيهقي في كتبهم
لا يجهل .

ومع ذلك هؤلاء (من أئمة المسلمين - جزاهم الله عن الإسلام خيراً ، وهم من أهل السنة فيما وافقوا فيه ولهم أخطاء)

مَنْ الأخطر : أصل الشجرة أم فرعها ؟! الشيخ أم التلميذ ؟!
إنها (عمى المعاصرة) أو (هوى المعاصرة) " ! (الفصل العادل / ٥)

قلت أنا الشايجي : وهذا الكلام : لا نعلق عليه ونتركه للأخ مبارك بن سيف وجميع من يقرأ هذا الكتاب ليعرف حقيقة هذا المنهج ..

(٦) وقال الحداد أيضاً :

" ومالك وابن قطب ذلك المسكين في دينه وعلمه وحاله !
وقد أخذ هذا الفهم من رشيد رضا !! فابن قطب مارق عندك ،
ورشيد رضا إمام السلفية ! وقولهما واحد !!

أرأيت الهوى والمجازفة والخيرة والإرجاء ماذا تصنع بأهلها ؟!
(الفصل العادل / ١١)

(٧) وقال الحداد : لماذا تمنعنا يا ربيع أن نرد على الألباني ،
وعبدالرحمن عبدالخالق ! :

" ولئن أساء إلى كل مؤمن صادق (يعني رسالة بكر أبو زيد
للشيخ ربيع) فقد أساء أعظم منه شيخك الألباني بشريطه في

إرجاء البدعة والمبتدع ، وغيره من اختلاطاته وتخاليطه !
وعبدالرحمن بكتابه في العمل الجماعي حين كفر جملة بسطرين لا
بصفحتين !! ولم تتحرك لأنك غير مذكور بالاسم في كلام هذا أو
هذا !! أو لأنك جُبْنَا لا تقوى على التصدي لهذا أو هذا !! ولذلك
نهيتنا وغيرنا من الكلام في هذا وهذا !

فأين حالك أيها المؤمن الصادق الغيور على دين الله وسنة نبيه
ﷺ ؟! (الفصل العادل / ٨)

❖ العلامة ابن باز أيضاً لم يسلم من هذه الطائفة :

قال الحداد معلقاً على قول الشيخ ربيع بن هادي في كتابه الحد
الفاصل (الشيخ الإمام ابن باز) .. فقال الحداد تعقياً على ذلك :
" دعك من النفاق والتمسح بالأحياء ، ألسنت الذي قلت فيه
- وصوتك مسجل : (ابن باز طعن السلفية طعنة خبيثة) !!
ولما ذكرت ذلك في (القول الجلي) وغيره ، فرددت على
(القول الجلي) بمجازفاتك ، ولم تذكر حرفاً عن هذه الكلمة ولا
اعتذاراً ، ولا أنها من آثار (مرض السكر الشهير) ؟!

إنك أنت (الشيخ الإمام وحدك الذي تستمع السلفية من أمريكا
للبنغال كلامك ١٢) " (الفصل العادل ٩)

❖ مبدأ الحداد في وجوب المساواة بين المبتدعة جميعاً :

قال الحداد :

" (١) قال - أي الشيخ ربيع بن هادي - : (ما ذنبي إذا كان
ابن قطب قد اختار المنهج الخلفي لنفسه) !
فيرد الحداد :

" وما ذنبنا إذا كان ابن حزم ، والبيهقي ، والنووي و ... قد
اختاروا هذا لأنفسهم فتكلمنا عليهم ، فهاجمتنا بلا هوادة ،
وبكل كذب وافتراء !! "

(٢) قال الشيخ ربيع بن هادي في رده على بكر أبو زيد :
" وإذا كنت قد أدركت هذه الموبقات وأخطارها ، ثم وفق الله
لنقدها وتقنيدها بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة .. فهل يلام
على القيام بهذا الواجب الكفائي ويخذل ، أو يشكر وينصر؟! "

فعلق الحداد على ذلك قائلاً :

" أ) حسبنا الله ونعم الوكيل ! ما أقبح ذي الوجهين ! خاطب نفسك بهذا ، فأنت أولى به ! فماذا كان بيننا وبينك غير تصيدنا لأهل البدع : قديمهم ومعاصرهم ، وهجومك علينا لذلك !

ب) ثم لا ترتدع حتى يسلط الله عليك سنيأً غيوراً على سنة رسول الله ﷺ فيحشر فمك بالتراب : (أحشوا في أفواه المداحين التراب) هذا من يمدح غيره ، فكيف بمن يمدح نفسه ؟! ويكذب على الله : (وفقه الله) في كتب ملأى بطوام بينت بعضها في القول الجلي ! " (الفصل العادل / ١١)

وقال الحداد أيضاً :

" نقل الكاتب - يعني الشيخ ربيع بن هادي - في مسألة عدم قبول الأحاديث المتواترة كلام ابن قطب في إنكار حديث السحر ، وقال : (استنكر المردود - يعني بكر أبو زيد - هذا العنوان استنكاراً غريباً ، ولم يستنكر على ابن قطب هذه القاعدة الخطيرة !)

قال الحداد رداً على ذلك :

" (١) سبحان الله من أين أخذ ابن قطب كلامه في الإنكار ! إنه حرفاً بحرف من كلام رشيد رضا وشيخه !! ورشيد هذا ليس برشيد ولا رضا هو إمام السلفية عندك ! وشيخه كما قلت في حوارك : (عليه مؤاخذات) فلماذا تكفير ابن قطب بكتابين ؟! وتأميم (رشيد) ! ، وتهوين أمر شيخه ؟! أعرفت تخبط الإرجاء كيف يفضح أهله ؟!

(٢) قال الحداد :

" وأحاديث نزول عيسى ، بل يتأول الآيات القرآنية في هذه العقائد ، هذا كله أخذه من (السفيه المدعو برشيد) حرفاً بحرف ! والسفيه إمام عندك تمنع من الكلام عليه ! وخطر (السفيه) أعظم من خطر هذا (المسكين) (١) ، لأن السفيه يفسد الكبار ، والمسكين يفسد الصغار ! والمسكين إنما أخذ من السفيه "

(الفصل العادل / ١٢)

(٣) وقال الحداد أيضاً :

" قال ربيع : (دع عنك التخذيل أيها الرجل ، ولا تناقض كلامك الحق في كتابك واثبت على الحق ولا تتزلزل ولا تضطرب)

(١) يعني سيد قطب رحمه الله

(٤) وقال الحداد :

" والله لأنت أولى الناس بمخاطبتك نفسك بهذا الكلام إذا لم تجد من حاشيتك بأن يجاهر بك به فإن كلامك في (منهج النقد) على ما فيه من هنات ..

ونقل الكاتب عن المردود عن ابن تيمية - رحمه الله تعالى - (ص ٣١) : (ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم ، أو ذب عنهم ، أو أثنى عليهم ، أو عظم كتبهم ... أو كره الكلام فيهم ، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدري ما هو ... وأمثال هذه المعايير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق) ..

فهذا حكم الراد - ربيع بن هادي - والمردود - بكر أبو زيد - والحمد لله رب العالمين ..

ولا يستطيع امرؤ في الدنيا أن ينتقد علينا إلا الشدة على أهل البدع ! فليُنظر كل من عابنا بشئ ، أين هو ؟! فوالله لئن أفلت من عقاب الدنيا الظاهر ، فثمة عقاب باطن في القلب والوجه ، وثمة عقاب يوم يجمع الله من نسب إلى العلم ليسألهم عن ماذا صنعوا بعلمهم ؟! والله المستعان ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ؟!
فقد صار الحال إلى عقوبة من يتكلم ويطعن في أهل البدع ؟!

وأين الراد - أي ربيع بن هادي - من مذكرته في تبديع شعبة والطعن في الثوري وغيره ليبرر سكوته وأمره غيره بالسكوت عن ابن حجر ، والنووي ، والشوكاني ، وابن حزم ، غيرهم ؟! حتى قال في المردود - يعني بكر أبو زيد - : (كره نقده والكلام فيه ، وذعر من ذلك ذعراً شديداً كأنه يصف نفسه هو وحاله منافي نقد البدع وأهلها " (الفصل العادل / ١٣)

❖ صورة صارخة للمردود بين هذه الطائفة (الأكاذيب) :

نقل الحداد عن الشيخ ربيع بن هادي قوله :
" والله لئن أخرج من السماء إلى الأرض أهون علي من أن أكذب على الله أو على مسلم .. "

فرد الحداد :

" أم نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يرينا مصداق حلفك : إما صدقاً أو خروراً ليس من السماء ولكن من سطح البيت ! فقد ملأت البلد بالأكاذيب عنا كما بينته في (القول الجلي)

، ودعوناكم للمباهلة فهربتم ، وكذبتكم على الله تعالى ودينه بزعم
أننا لأخبت أخبت أخبت أعداء أهل السنة والتوحيد !! وأن
السرورية ليس بينكم وبينها إلا مسألة الاختلاف بين الفرقة الناجية
والمنصورة ، وفي زعم أن ما أنتم عليه جميعاً هو السنة ، وأن ما نحن
عليه هو البدعة والاعتزال والتكفير ! وفي زعمك أن كل ما كتبته
وأصحبك حق وأن براقشكم ملهم من الله فيما نقله عنكم من
برقشته ! وقد اعترفت ببعضها وعزوتها للسكر ، وبعضها وتلونت
فيه "

(ب) ثم الكذب - دعك من الكلام عنه ، فثمة كذبات كثيرة
مسجلة عليك في محاضرات عامة ومجالس خاصة ، ومنها الكذبة
بزعامه السلفيين ، والأخرى بأن صاحبك عانق فلاناً ! فهل تنتظر
أن نخرج كتاباً أو شريطاً بصوتك في كذباتك فقط !!؟

أعرف أنك تتدين بها (المصلحة العامة) " (الفصل العادل / ١٤)

وأقول أنا الشايجي : اللهم احم المسلمين من هذه الطائفة ..

اللهم آمين .

❁ الحداد يرد على ادعاء الشيخ ربيع بن هادي أنه لم يكفر سيد قطب :

نقل الحداد قول الشيخ ربيع بن هادي عن سيد قطب :
" هل رأيتني صرّختُ بتكفيره في موطن واحد من كتابي "

فرد الحداد على الشيخ ربيع قائلاً :

" ما أشبه الكاتب بصاحب المحجن أتدري ما قصته ؟
قال حماد بن سلمة - رحمه الله - ما أشبه أبا حنيفة وأصحابه
إلا بصاحب المحجن في الجاهلية : كان لم عصا ، وكان يمشي وسط
الحجيج ، فيسرق بعصاه ، فإذا لم ينتبه إليه مضى ، فإن انتبه إليه
قال تعلق بمحجني !

قد أنكر المردود - يعني بكر أبو زيد - على الراد - يعني ربيع
بن هادي - أنه رمى ابن قطب بخلق القرآن ، فرد الراد أن الكلمة
لها معاني ، وأن ... ، وأن ... ! فكلامه ثمة ضعه هاهنا عليه !!

قد حشد الكاتب - يعني الشيخ ربيع بن هادي - مكفرات
عظام ، الواحدة منها تهدم الجبل ، ونفى عن المتهم (١) كل اعتذار

(١) يعني سيد قطب

من حسن نية أو جهل أو خطأ في التعبير أو سوء فهم ! ثم بعد هذا يقول : (لم أكفره !) .. فما هذا التنطع الإرجائي العجيب !! وابن تيمية نفسه الذي ينكر تكفير الشافعي ، وأحمد - رحمهما الله تعالى - للأعيان في مسألة خلق القرآن من أن هذا ليس صحيحاً أبداً عنهما بل الصحيح غيره ، هو نفسه كفر جماعة كابن عربي وغيره ! فلماذا تتمسحون في ابن تيمية زوراً ، وأنتم مخالفون لما كان عليه هذا الرجل من الشدة على البدع حتى حبس وطرده وشرده !! - رحمه الله تعالى - إن تنطع المرجئة بمسألة الحجة لفجب عجاب ، ولكن الشيء من معدنه لا يستغرب ! قد قامت عليهم الحجة باعترافكم بما قرؤوه من كتب أهل السنة ، وفيها تضليل من يقول بتلك الأقاويل التي اختاروها !! " (الفصل العادل / ١٥)

❖ الحداد ينصح الشيخ ربيع بن هادي بوجوب المساواة بين أهل البدع جميعاً :

نقل الحداد قول الشيخ ربيع بن هادي :

" آسف أشد الأسف على إنسان يدعي السلفية يقحم نفسه في هذه المآزق من الدفاع عن أهل البدع بأسلوب غريب ... وهذا مهيع أهل الباطل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ...)

قال الحداد :

" ونحن والله نأسف كما تأسف ، ونأسف عليك وعلى شيخك الألباني وأمثالكما فالحال واحد ! وما بيننا وبين الراد والمردود كلاهما إلا دفاع عن هؤلاء ، وتمسكنا بما كان عليه السلف الصالح - رحمهم الله تعالى - من بيان البدع وأهلها ! "

(الفصل العادل / ١٦)

ونقل الحداد قول الشيخ ربيع :

" قول ابن قطب بخلق القرآن حقيقة ثابتة لا غبار عليها "

ورد الحداد عليه :

" (١) وصدق ، فقد كان أئمة أهل السنة - رحمهم الله تعالى - يتهمون الرجل بتلك التهمة بأقل من كلام ابن قطب ، وكلامه صريح "

٢) لكن ! أين أيها الكاتب العجيب يذهب دفاعك عن الشوكاني وهو يقول بالوقف ، ويسخر هو والمقبلي سخرية ما صنع عشرينها الكوثري بأهل السنة جميعهم ؟! ومع ذلك فالشوكاني إمام للسلفية ، وحسناته مشكورة في اليمن - هذا كلامك - !! حتى متى التلاعب والتلون في الدين ؟! " (الفصل العادل / ١٦)

❖ الحداد يقول : لن نصبر عشرين سنة حتى يفهم الشيخ ربيع بن هادي أن الشوكاني مبتدع ، وأن رشيد رضا هو السفية المدعو برشيد :

قال الحداد :

" ذكر الكاتب - أي الشيخ ربيع - أنه وقف على كلام ابن قطب في خلق القرآن قبل عشرين سنة ..

ثم رد الحداد :

" أ) فواعجباً وهذه المدة كلها ينصح بكتبه حتى في أواخر كتبه (منهج الدعوة) !

ب) ثم قد وقف على كلام (السفية المدعو رشيد) والشوكانى وغيرهما ، فهل ننتظر منه عشرين سنة حتى يفهم ما فهمناه قبل عشرين سنة !! وحتى يقف بعد عشرين سنة وكتب الرجل بين يديك " (الفصل العادل / ١٦)

❖ الحداد يدعي أن الشيخ ربيع بن هادي ضيع عمره في الدفاع عن أهل البدع :

نقل الحداد عن الشيخ ربيع قوله : -

" ضيع ابن قطب حياته في الحيرة والضياح والتلمذة على طه حسين ، والعقاد ، وعضوية حزب الوفد العلماني ودراسة الفلسفات الملحدة ، ثم في آخر عمره يهجم على كتاب الله ... ! "

رد الحداد عل الشيخ ربيع قائلاً :

" صدقت ! ولكن أنت ماذا ضيعت عمرك فيه ! في القراءة له ، ومدح كتبه والوصية بها ، وعضوية حزب الإخوان خمسة عشر (١٥ سنة هذا باعترافك) ثم هذه شيخوختك مجادلاً عن أهل البدع محارباً لمن يتصدى لهم ! " (الفصل العادل / ١٦)

❖ الحداد يتهم الشيخ ربيع بن هادي ومجموعته بالتلون في الدين :

قال الحداد :

" استبعد الكاتب - أي الشيخ ربيع بن هادي - عدم اطلاع ابن قطب على ما وقع في محنة مسألة القرآن ، وبناء على هذا الاستبعاد فاتهمه بالقول بخلق القرآن مع وجود عبارة له مشعرة بذلك اتهام صحيح .

(أ) ونحن معه ، فقد صدق ، وهذه القرينة معتبرة عند أهل العلم ، فثمة فرق في مسألة المعلوم من الدين بالضرورة بين البدوي والحضري وبين الجاهل والعالم .

(ب) ولكن ما باله يحتج بها ها هنا ، ويتركها في مسائل ابن حجر ، والنووي ، والشوكاني وغيرهم !! ألم يطلعوا على كتب أهل السنة في الصفات ؟

(ج) ثم هذا المسكين ابن قطب ممن ينقل تخاريفه ، أليس من مثل هؤلاء في تأويل الرحمة وغيرها بالإرادة ، ومسألة الكلام النفسي وغيره ؟!

بينما تصنع هذا بابن قطب توزع أنت وأصحابك أوراق بأن
الباقلاني ، وابن الجوزي والبيهقي من الأئمة ؟! والأول يقول بخلق
القرآن وغيره ، والثاني يصنف الكتب في تأويل الصفات ، والثالث
كتابه في الأسماء والصفات ، والاعتقاد مليء بالفواقر و(كل ما كان
عليه أهل السنة في صفة الكلام خالفه البيهقي) هذا هو خلاصة ما
وصلت إليه رسالة جامعية منشورة بالمدينة !

د) ثم ما صنعت بابن قطب إذا بك (ص ٩٦) تصف السهيلي
صاحب الروض الأنف ! بأنه من العلماء الكبار ! مع أن روضه مليء
بالتجهم !! فما هذا التلون في الدين ؟! " (الفصل العادل / ١٧)

❖ الحداد يتهم الشيخ ربيع بن هادي بالطعن في
الإمام أحمد ، وابن خزيمة ، وابن تيمية ، وابن
عبد الوهاب :

نقل الحداد الشيخ ربيع بن هادي قوله :
" فكم من طاعن في الإمام أحمد .. وابن خزيمة وابن تيمية ..
وابن عبد الوهاب ، وكم من مدافع عن أهل الباطل "

فرد عليه الحداد قائلاً :

" أ) صدقت ، وأنت من هؤلاء الطاعنين ، فطعنك في أحمد -
رحمه الله - بأنه يؤول بعض الصفات ، وفي ابن خزيمة ، وفي ابن
تيمية ، وابن عبد الوهاب - كلهم رحمهم الله - قد ذكرته وغيره
في (القول الجلي) وغيره !

ب) صدقت وأنت من هؤلاء المدافعين عن أهل الباطل ،
المدافعين عنهم بما عجزوا عن مثله ضدنا ! فالحمد لله على السنة ،
ونسأله النصر على أعدائها " (الفصل العادل / ١٨)

❖ الحداد يعلن سبب تأليف الشيخ ربيع بن

هادي في سيد قطب :

نقل الحداد عن الشيخ ربيع بن هادي قوله :
" هدف الكتاين - يعني كتابي الشيخ ربيع في سيد قطب ،
وهما أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب - : إنقاذ الشباب من
التحزب الباطل .. وقد شهد لهم العدول "

قال الحداد :

" (١) بل هدفهما صرف الناس عن ابن قطب لابن المدخلي ،
وهذا ما لا يكون ! فلو كان هدفهما الله تعالى لكان الأصل
واحداً في الرد على كل مبتدع هو أعظم خطراً منه بل منه ، بل
منه أخذ ابن قطب !

(٢) وقد أكثر علينا بالعدول عدة مرات ، ولم تسم واحداً
منهم ! فلئن سميت واحداً وذكرت كلامه كله ! ليأتين هؤلاء لك
بعشرات كعدولك كالألباني شيخك ينكرونه ! " (الفصل العادل / ٢٠)

❖ الحداد يتهم الشيخ ربيع بالإرجاء والتهاون مع أهل البدع !!

قال الحداد :

" قال المردود - أي بكر أبو زيد - في ابن قطب (على عشرات
في سياقاته) :

قال الراد - يعني الشيخ ربيع بن هادي - :

" التعبير عن بدع ابن قطب الكبيرة والخطيرة بمثل هذه العبارات
بحاف للنصح للإسلام والمسلمين ، بعيد عن أساليب أئمة السلف في
قمع البدع وأهلها وإهاناتهم "

هذا نفسه وقع فيه الكاتب ، ففي حوارهِ أنكر على صاحبه كلمة انحرافات فقال : " انظر كيف يتلطف في التعبير عنهم ، ويتهرب من إطلاق لفظ البدعة في الوقت الذي يشتد فيه على أهل التوحيد والسنة .

ولم تمض صحائف حتى جاء ذكر محمد عبده فقال المخذول :
"عليه مؤاخذات مخالفة لما عليه أهل السنة "

فإمام المعتزلة في عصرنا عليه مؤاخذات وصاحبك في الحوار (الأخ الشيخ) والسرورية عندك (أخواننا وأبنائنا) !!

أما نحن أهل السنة فكل كيد ومكر وبذاءة لسان وتكفير وتخبيث ، والله المستعان فانظر كيف يتلطف مع أهل البدع ، ويتهرب من تبديعهم بل ويؤمهم ، في الوقت الذي يشتد علينا فيه نحن أهل السنة بكل كيدة وسلاطة لسان .. فحسبنا الله ونعم الوكيل !

فلا تعب عليه (عثراته) ، فإن عندك (مؤاخذات) عظيمة ! وماذا بيننا وبينك غير اقتدائنا بالسلف الصالح رحمهم الله في الشدة على أهل البدع ، واقتدائك بالمرجئة في دفاعك عنهم ، بلى والله لقد كان المرجئة خيراً منك " (الفصل العادل / ٢٠)

❖ صورة فاضحة من وقيعتهم في العلماء :

قال الحداد :

" قال - أي الشيخ ربيع - في السرورية : " تدريب قوي لشباب الأمة على الوقعة في العلماء ... كل ما تقوله متوفر في أشرطة ، وكتب من تربي على كتب ابن قطب وفكره ومنهجه ، فكل من خالفهم من العلماء ، وطلبة العلم وغيرهم ، عميل ، وجاسوس ومنافق ... "

ورد الحداد على الشيخ ربيع قائلاً :

(أ) أنت والألباني وأمثالكم تربيتم على كتب ابن قطب ، وتنصحون وتنقلون منها !!

(ب) ولذلك طالت ألسنتكم علينا بالتهم التي اتهمكم بها السرورية !! لما صرتم وإياهم حزباً واحداً بزعامة الألباني !

(ج) ولذلك فمجالسك الخاصة ملاءى بالطعن فيمن تظهر أنهم أئمة أهل السنة :

- فابن باز مسجل عليك أنك قلت فيه (طعن السلفية طعنة

خبيثة) .

- وابن عثيمين كذلك (لتخرج رايات الشرك من نجد) يعني بسببه .

- والألباني (سلفيتنا أقوى من سلفيته) .

- أما القدامى فحدث ولا حرج : أحمد يؤول ، وابن تيمية أعلم من السلف الصالح ، وشعبة مبتدع ، والثوري يتهالك في ركاب رافضي ، ومحمد بن عبد الوهاب عنده حماس واندفاع الشباب ! " (الفصل العادل / ٢٣)

وفي الختام أقول أنا الشايحي :

وبعد ... هذه يا أخي مبارك بن سيف صورة صارخة لأصحاب هذه المدرسة الجديدة في النقد والحكم على علماء المسلمين رأييت أفزع من هذا وهذا غيض من فيض وما خفي أعظم ... رأييت منهجاً للنقد يهدم الأمة كلها ويخرج هذه النماذج المشوهة كهذا المنهج ، اللهم لطفاً بعبادك وارحمنا وأخواننا المسلمين من هذا المنهج المنحرف الذي يسمونه زوراً وبهتاناً منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال ، والكتب والطوائف ...

أرأييت عندما طبقوا هذا المنهج على المسلمين بماذا أتوا ، ثم لما طبقوه على أنفسهم ماذا فعلوا !!

وهذا الذي نقلناه هنا : جزء قليل جداً من كتب كثيرة في ردود
بعضهم على بعض .



الوقفـة الأخيرة

دعوة ... وموعد ... ووفاء أن شاء

الله تعالى

دعاني الاخ مبارك بن سيف إلى تسمية بعض رؤوس تلك
الطائفة حيث قال في حوارہ :

(١) " فهلا كشف الشايحي عن هذه الطغمة الباغية ، وهؤلاء
الأدعياء ، فأظهر اسماء خمسة او ستة ، او سبعة ، او اقل ، او
اكثر ، من كبارهم وأئمتهم المتفقين على هذه الاصول العظيمة
وهم كلمة اجماع عند اتباعهم " (الحوار / ٤٠)

(٢) وقال أيضا :

" لا بد أن يعود الدكتور عبدالرزاق إلى بروتوكلات ووثائق
تلك المجموعة - التي هي عندهم اهم وأولى وأعظم من أصول
العلم في سائر الفنون ... فيظهر لأهل الإسلام تواقع أولئك
بأسمائهم ، أو ينص على أقوالهم مصحوبة بأسمائهم " (الحوار ص/ ١٢)

فأقول للأخ الفاضل مبارك بن سيف قد أردنا بكتابنا الخطوط العريضة كما أسلفنا (دراسة فكر هذه الطائفة وجمع أصولها وقواعدها دون الاهتمام بقائله ومروجيه ، فإن ما يهمنا هو التحذير من هذا الفكر القائم على السب والتشهير والتجريح بغير جرح حقيقي ، والتبديع بغير مبدع ، والتكفير دون ضوابط ، والانشغال بالدعاة الى الله سباً ، وتجريحاً ، وتكفيراً ، وتبديعاً دون غيرهم من عموم الخلق ، وتقديم حربهم على حرب الكفار والمنافقين والعلمانيين واليسارين) (الخطوط ص/٧)

ولم نذكر الأسماء اقتداءً بسنته ﷺ إذ كان يقول في مقام النصيح والتحذير : (ما بال أقوام) .. أما عدم تعليقنا على تلك الأصول فمن باب قول الشاطبي - رحمه الله - : (حسبك من شر سماعه ، ومن كل بدع في الشريعة ابتداعه) (المرافقات ٢٥/١) .

وقد أفاد هذا الأسلوب بحمد الله فائدة عظيمة فإن كثيراً ممن كانوا قد تلبسوا ببعض هذه الأصول الباطلة التي ظنوها أصول أهل السنة والجماعة .. فروا منها فرارهم من الجذام .. وحمدوا الله على السلامة من أن يُسلَكوا في سلك هؤلاء ...

واعترف بعضهم - على استحياء - أنها أخطاء ولا تعتبر
أصولاً... وهذه خطوة - منهم - إلى الأمام .

وبقي رؤوس هذا الفكر على حالهم من التماذي والظلم
وهؤلاء نبشر الأخ مبارك ومن قام على طباعة كتابه وتوزيعه أعني
الأخوين عبدالرحمن السليم وأحمد الشبيحة أننا - بحول الله - في
الطبعة الثالثة من كتاب (الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية)
سنذكر إن شاء أمام كل أصل من تلك الأصول من قال به من
رؤوس تلك الطائفة مع عزو مقولته إلى موضعها سواء أكان كتاباً
ألفه ، أو محاضرة مسجلة ، أو مقابلة مكتوبة أو مسجلة ، أو مقالة
منشورة ، أو نشرة موزعة ، كي يكون كلامنا موثقاً من
(بروتكولاتهم ووثائقهم) كما طلبه الأخ مبارك بن سيف حيث
قال في حوار (ص/١٣) : (لا بد ان يعود الدكتور عبدالرزاق
الى بروتوكالات ووثائق تلك المجموعة)

ونرجو من هؤلاء ألا يجزعوا لنقل أقوالهم بنصوصها فإن من
أصولهم التي أصلوها (وجوب بيان الأخطاء) ، وإلا كانوا كما
هو حالهم دائماً يكيلون بكيلين فأخطاء غيرهم يجب أن تنشر
وتذاع ، ويعلم بها كل من كان في صقع من الأصقاع ، وعيوبهم

هم يجب أن تستر ولا تفضح ، ولا يحذر الناس من بدعهم الكبرى ،
ويحذر من كل بدعة ولو صغرت ...

أرجو أولاً ألا يجزعوا ... بل يجب عليهم أن يشكروني عندما
أطبق أصلاً من أصولهم بل هو أصل أصولهم ، ومنطلق عملهم
ودعوتهم .

ووالله لن أتقول عليهم كما يفعلون .
ولن آخذهم بلازم قولهم كما يصنعون بعباد الله الصالحين ،
وجنده المخلصين .

ولن أبحث عن خطأ أخطأوا فيه ، ولا زلة قلم أو لسان وقعوا
بها بل سأذكر ما جعلوه أصلاً في الدين ، وامتحنوا به سائر عباد
الله المؤمنين ووالوا عليه وعادوا عليه ..
وكل ذلك نفعله إن شاء الله احتساباً لله لم تعطنا جهة ما عليه
ديناراً ولا درهماً ...

وإنما نفعل ذلك - إن شاء الله - مخلصين لله وناصحين لكتابه
وسنة رسوله وأئمة المسلمين وعامتهم .

والحمد لله أولاً وأخيراً .. اللهم اجعل عملي هذا ابتغاء
وجهك ومرضاتك .. وحسبي الله ونعم الوكيل .



صدر عن دار التجديد

- ١ - الوصايا العشر للعاملين في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.
- ٢ - أصول العمل الجماعي.
- ٣ - القواعد الذهبية في أدب الخلاف.
- ٤ - الإباضية عقيدة وتاريخاً.
- ٥ - كلمة حق في العلم السلفي - عبدالرحمن عبدالخالق.
- ٦ - كلمة حق في الدفاع عن علم الأمة - محمد ناصر الدين الألباني.
- ٧ - دعوة تجديد الدين وما وراءها.
- ٨ - انتخاب المرأة نظرة دستورية.
- ٩ - الوقف وأحكامه في الإسلام.
- ١٠ - النقاب ومدى ملاءمته لمهنة الطب.
- ١١ - تطبيق الشريعة في دولة الكويت.
- الواقع - الدوافع - الأرسوبات - الشبهات - المعوقات.
- ١٢ - فتاوى وكلمات في حول تمكين المرأة من الترشيح والانتخاب.
- ١٣ - فتاوى وكلمات في الموقف من الجماعات.
- ١٤ - الخطوط العريضة لأدعياء السلفية الجديدة.
- ١٥ - العبرات . . . (البوسنة مشاهد من الداخل).
- ١٦ - طرائق اليساريين في محاربة الإسلاميين.
- ١٧ - بيان وتوضيح حول بعض ما يجري في ساحة الدعوة في

الكويت